جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

مقوّمات النّصرة والتّمكين للأمّة الإسّلامية من خلال السّنة - دراسة موضوعية -

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: الحديث وعلومه.

الطالبة:
دقعة صفاء

المشرف:
د.تريعة يوسف

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د العيد بلالي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د.يوسف تريعة	أستاذ محاضر–أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
د.مراد عيشون	أستاذ محاضر–أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445–1446هـ/2023–2024م

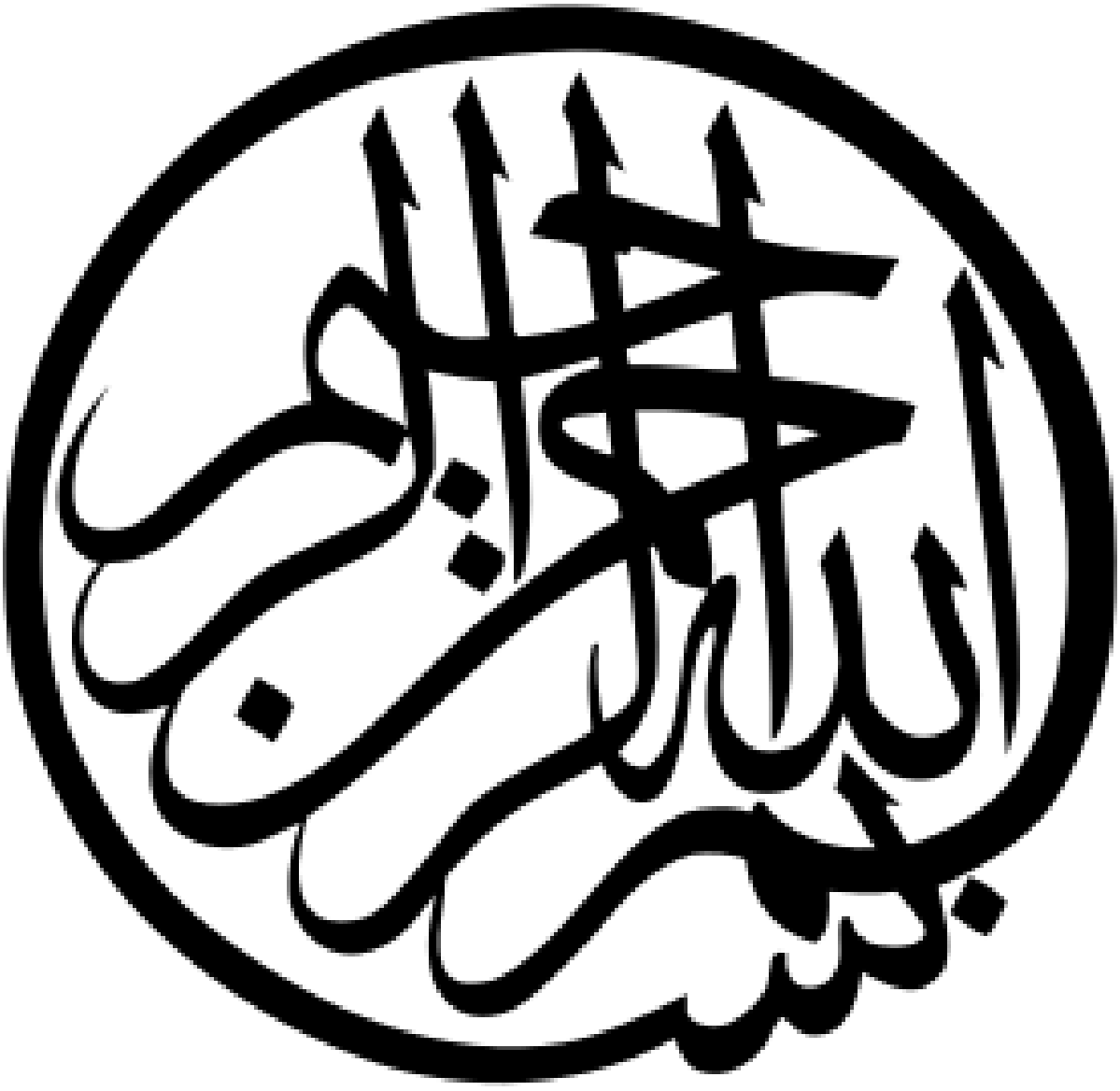

الإهداء

الحمّد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات

أهْدي عملي هذا إلى الوالدين الكريمين وإلى رفيق دربي الدائم،

والداعم لي في دراستي معنويا زوجي الغالي،

فشكرا لك على دعمك وتعبك من أجلي، جعلك الله ذخرا لي

ورزقك الصحة العافية

كما أهدي ثمرة جهدي إلى إخوتي، وأولادي "نوفل وعبد السميع

ومحمد أركان، وأقول لكم جميعا: دمتم لي سندا في الحياة.

والى كل من دعمني ولو بكلمة، شكرا جزيلا على دعمكم

وجزاكم الله عنّا كل خير لن أنسى خيركم

وبالله التوفيق

شكّر وتقدير

الحمد لله والشّكر له أولا وآخرا، الذي هداني ووفقني في إتمام رسالتي.

-من جانب الاعتراف أتقدّم بأسمى العبارات الامتنان إلى أستاذي الفاضل وقدوتي في العلم والعمل والتواضع، د. يوسف تريعة، فهو نموذج للأستاذ الحريص الجاد، القدوة في العلم والأخلاق، أقول له: شُكرا جزيلا على كل معلومة أخذتها منك، عوضك الله بها ألف حسنة وأسأل الله أن يرزقك دوام الصّحة والعافية، وأن يبارك في عمرك.

كما أتوجّه بأسمى العبارات إلى كلّ أساتذتي وكل من علّمني حرفا جزاكم الله عنا كل خير

بوركتم ورزقكم الله من فضله.

ملخص

إن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة اهتمام السنَّة النبوية بموضوع النصرة والتمكين، حيث أبرزت بمباحثها الثلاث مدى أهمية النصرة والتمكين للأمة الإسلامية، وكيف أن النَّبي – صلى الله عليه وسلم – نبَّه عليها سواء بالأفعال أو الأقوال، كما تناولت الدراسة بيان مقومات النصرة والتمكين من خلال السنَّة النبوية، وكذا نبهت بدراسة عوامل ضعف الأمة الإسلامية، وأن تخلي على أي مقوم في النُّصرة يؤدي إلى وهن الأمة، وتوِّجت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها ضرورة إتباع منهج رباني بين أفراد الأمة الإسلامية، وكذلك الاقتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم في إرساء مقومات النصرة والتمكين في المجتمع الإسلامي.

الكلمات المفتاحية :مقومات ، النصرة ، التمكين، السنة النبوية .

Abstract

This study is aimed at learning the interest of Sunnah in the subject of victory and empowerment. The three discussions highlighted the importance of victory and empowerment of the Islamic nation and how the Prophet Mohamed warned it whether it was by actions or money. The study also examined the elements of victory and empowerment through Sunnah. It also warned that the factors of the vulnerability of the Islamic nation and the abandonment of a figure in Al-Nusra would lead to the vulnerability of the nation. The study culminated in a number of recommendations, the most important of which were the adoption of the divine approach among the members of the Islamic nation Likewise, following the guidance of the Prophet Mohamed to establish the foundations of victory and empowerment in Islamic society.

Keywords: components, victory, empowerment, the Sunnah of the Prophet.

المقدمة

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم، أحمد سبحانه شرف الانسان وكرمه بحمل رسالة العلم، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، معلم البشرية الخير، ومخرجهم من ظلمات الجهل والظلال، الى نور العلم والايمان، عليه من ربه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين، أما بعد:

فإن الحديث عن النصر والتمكين وما يتعلق بهما من أسباب ومعوقات، أمر مهم، لا سيما في هذا الزمن العصيب الذي تمر به الأمة الإسلامية، إذ تأخر المسلمون، واش أربت أعناق الكفرة المفسدين، وزبجر الكفر وأرعد.

فلا بد من العلم أن لله عز وجل سنناً عاملة جادة، لا تتغير ولا تتبدل ولا تتحول، سنناً للارتفاع وسنناً للانخفاض، سنناً للحياة وسنناً للممات، سنناً للتقدم وسنناً للتأخر، سنناً .. وسننًا.. و من تلك السنن التي لن تجد لها تبديلاً ولن تجد لها تحويلاً، سنن الله تعالى التي يؤيد بها المسلمين المؤمنين، على أعدائهم ويجعل كلمتهم هي العليا وكلمة أعدائهم هي السفلى، وذلك إذا تمسكوا بها واعتصموا بحبله المتين، ويخذلهم إذا أعرضوا عنها وجعلوها وراء ظهورهم .

الإشكالية:

ومنه نطرح الإشكال التالي:

- ما مدى عناية السنة النبوية الشريفة بموضوع النّصرة والتّمكين؟
- وماهي أهم المقوّمات التي يرتكز عليها؟
- ما هي أهم العوامل التي أدت الى ضعف الأمة الإسلامية؟

أهمّية الموضوع:

فهذا الموضوع، مهم وحساس ينبغي أن يعرفه المسلمون ويبحثوه ويتأملوه، ليعرفوا أسباب النصر فيأخذوا بها، ويعرفوا أسباب الخذلان والهزيمة فيجتنبوها ويحذروها ويبعدوها .

أهداف الدراسة:

تهدف دراسة هذا الموضوع إلى:

- إبراز أهم مقوّمات النُّصرة والتَّمكين من خلال السنة النّبوية العطرة.
- الوقوف على حقيقة حال الأّمة الإسلامية في هذا العصر.

أسباب اختيار الموضوع:

أ- **الأسباب الموضوعيّة:**

- إثراء المكتبة العلمية بمواضيع عديدة من خلال دراسات أكاديمية علمية حديثة.
- معرفة أهم أسباب النُّصرة والتَّمكين.
- معرفة جوانب الضعف التي تعاني منه الأمَّة الإسلامية.

ب- **الدوافع الذاتية:**

- الرغبة الملحة في دراسة الموضوعية.
- الرغبة في معرفة المقومات من خلال السنة النبوية
- الرغبة في معرفة عوامل ضعف الأمة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

– من خلال البحث في الدراسات المعاصرة حول هذا الموضوع وقفت على عدد من الدراسات نذكر أهمها:

- ✓ كتاب فقه النصرة والتمكين، للدكتور محمد علي الصّلابي، تناول مؤلفه شروط التمكين وأسبابه في جزء من موضوع دراسته، أما باقي الكتاب فتناول أنواع التمكين ومراحله وأهدافه، وقد نبه الصلابي في كتابه، بأن دراسة الأسباب تحتاج الى أبحاث مستقلة.
- ✓ رسالة ماجستير بعنوان " أسباب النصرة والهزيمة في الكتاب والسنة " للطالب حمّاد أبو شعر –جامعة أم القرى – مكة المكرمة، تطرقت هذه الرسالة، الى دراسة موضوع النصر والجهاد والهزيمة والأسباب المادية والمعنوية لهم.
- ✓ كتاب عوامل النصرة والتمكين – دعوات المرسلين – تأليف أحمد بن حمدان بن محمد الشهري، تناول فيه المؤلف عوامل النصر والتمكين في هذا العصر والاقرار بأن الجهاد من أعظم عوامل التمكين.
- ✓ كتاب " عوامل ضعف المسلمين " للمؤلف سميح عاطف الزين، تطرق المؤلف في هذا الكتاب إلى عوامل ضعف المسلمين التي ظهرت في القرن 20 ميلادي التي ما زالت تتفاعل بأثارها الى يومنا هذا.

الصعوبات:

الحمد لله قبل كل شيء، وعلى كل شيء في هذه الفترة واجهت صعوبة التوفيق بين العمل والبحث، لكن رغم الصعاب كافحت والحمد لله.

– وكذلك نظرا لضيق الوقت حاولت العمل على الاختصار والإفادة قدر المستطاع، ومما لا شك فيه أن مثل هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة عميقة للخروج بنتائج مفيدة، خاصة إذا ما تعلق الأمر بنصرة الحق وتمكين الأمة.

منهج البحث:

– اعتمدت في إعداد هذا البحث على المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي في تحليل الأحاديث النبوية الشريفة، وبيان ما ترشد إليه أو تدل عليه من معنى أو دلالة.

المنهجية المتبعة:

لقد اعتمدت في بحثي هذا على منهجية سرت من خلالها، فجعلت مبحث تمهيدي وتحت كل مبحث مطالب، وخصصت تحت بعض المطالب فروعاً، ثم خصصت العناصر الموجودة تحت المطالب بأولًا وثانيا ..... الخ، ثم قمت بوضع خلاصة ملمة في نهاية كل مطلب لتوضيح العلاقة بين المبحث ومطالبه.

خطة البحث:

تم تقسيم الدّراسة إلى ثلاثة مباحث، تسبقها مقدمة عامة تضمنت طرح إشكالية البحث، ففي المبحث التمهيدي تم التطرق إلى مفاهيم الكلمات المفتاحية حيث تم تقسيمه إلى ثلاث مطالب، طلب تناول تعريف المقومات، والمطلب الثاني تضمن تعريف النصرة والتمكين والغاية منهما، أما المبحث الأول فعرضنا فيه المقومات المعنوية والمادية لنصرة الأمة الاسلامية في السنة وفق مطلبين، ولكل مطلب ثلاثة فروع، مطلب أول تناول الاسباب المعنوية، والمطلب الثاني تضمن المقومات الماديّة.

أما المبحث الأخير فقد تطرقنا إلى عوامل ضعف الأمة الإسلامية في العصر الحديث بسبب تخليها على مقومات النُّصرة والتَّمكين، إذْ تضمن هذا المبحث خمس مطالب:

- مطلب تناول الاختلاف والتناع
- مطلب تناول الغزو الثقافي والاقتصادي والعسكري المسلط على الأمة الإسلامية.
- مطلب تناول إسناد الأمر لغير أهله.
- مطلب تناول إسقاط نظرية الجهاد.
- مطلب تناول التخلي على الشريعة الإسلامية.

جدول الرموز

الرمز	المعنى
ه	هجري
م	ميلادي
لا ط	لا طبعة
لا ت	لا تاريخ
لا ن	لا نشر
تح	تحقيق
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
ن	نشر
ح ر	حديث رقم

المبحث التمهيدي: الإطار التمهيدي لمصطلحات البحث

- **المطلب الأول**: مفهوم المقومات.
- **المطلب الثاني**: مفهوم النصرة والتمكين والغاية منهما.
- **المطلب الثالث**: مفهوم الامة

المبحث التمهيدي: الإطار التّمهيدي لمصطلحات البحث

قبل الحديث على مقوّمات النّصرة والتّمكين، ارتأيت أن أعرّج على مفهوم كل مصطلح من مصطلحات هذا البحث، ليتجلى المقصود من كل لفظ.

المطلب الأول: مفهوم المقومات

المقومات لغةً:

- القوام: نظام الأمر، وعماده، وملاكه الذي يقوم به.

يقال: فلان قوام أهل بيته: عمادهم ويقال الدستور هو قوام الدولة؛ أي الضابط لها تقوم عليه، ويقال قوم الشيء تقويما؛ أي أزال اعوجاجه وعدله وقوام كل شيء استقام به.

وقومت الشيء فهو قويم، أي مستقيم[1]

أما اصطلاحا:

فتدور كلمة المقومات حول الاعتدال ولاستقامة.

- ومن خلال التعريفين المذكورين أعلاه نجد أن التعريف الأقرب للمقومات يدور حول الأساس المستقيم والمعتدل.

[1] لسان العربلابن منصور - دار صادر –بيروت – ط3(1414هـ) ج12- ص504

المطلب الثاني: تعريف النَّصر والتَّمكين والغاية منهما

تعريف النصرة:

أولا: لغة

حملت كلمة النَّصر في معاجم اللّغة معاني كثيرة، ونذكر هنا أبرز هذه المعاني:

1-**إعانة المظلوم على عدُوّه:** تقال: نصره نصْراً، ونصرته على عدوه نصراً، أعنته وقويته، وأنصار النبي صلى الله عليه وسلَّم – أعوانه، غلت عليهم الصِّفة فجرى مجرى الأسماء وصار كأنَّه اسم الحي ولذلك أضيف إليه بلفظ الجميع فقبل أنصاري.[1]

2-**النُّصرة حسن المعونة:** قال عز وّجل: **﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾﴾[الحَج: ١٥]**

3-**النواصر:** مجاري الماء إلى الأودِيَة، واحدها ناصر والنواصر مسائل الماء واحدتها ناصرة، سميت ناصرة لمجيئها من مكان بَعِيد حَتَّى تَقع فِي مُجْتَمع الماءَ [2].

4-تَناصرت الأخبار تَعَاضدت وصدق بعضها بعضًا [3].

ثانيا: في الاصطلاح:

لا مُباَينة بَيْن معناه الاصطلاحي والمعنى اللُّغوي، إذ يَتضَمَّن عِدَّة مَعانٍ منها:

---

[1] العين، لأبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175 هـ) حققه مهدي المخزومي ود إبراهيم السامرائي – دار ومكتبة الهلال (ب ط) - ج7 – ص 108 لسان العرب لابن منظور – ج5 – ص 210 .
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للدافعي , أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي المكتبة العلمية , بيروت –(ب.ط) – ج2 (ص607- 608) .

[2] لسان العرب لابن منظور – ج5 – ص 211.

[3] المصدر نفسه – ج 5 – ص 211.

- العَوْن والعَطاء، والتأكيد بالقول أوْ الفعل وإلى هذا أشار الشوكاني رحمه الله بقوله " فإنَّ النَّصر " هُوَ التأييد الذّي يكونُ به قهْر الأعْدَاد وَغَلبهم والاستعلاء عليهم.[1]
- ونصرة الله للْعبْد ظَاهِرَةٌ، وَنُصْرةُ العبد لله هُو نُصرتُه لِعبَاد والقيام بحفظ حدوده، ورعاية عَهْدهُ، والمتنافر أحكامها واجتِناب نهيه، قال تعالى: **﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ﴾[الحَدِيد: ٢٥]**

والانتصار والاستغفار: طلب النُّصرة.

- نصَر أرض بني فلان أي:مُطِرَ، وذلك أنَّ المطر هُو نُصْرةُ الأَرض، وَنَصْرت فُلاَناً:أعْطيتهُ، إمَّا مُسْتَعَار مِنْ نصَر الأَرض، أرْمن العَوْن [2].

ثانيا: التمكين

- **لُغةً:**

- " التمكين " مصدر للفعل مَكَّن مِنْ مَزيد الثَّلاثي والأَصل " مَكَّن " وَقد وَرَدَت مادة " مَكَّن " في كتب اللُّغة وكَمْ تخرج عنْ أصل وضعها، قال الجوهري:(" مَكَّن " مكنه الله من الشيءِ وأَمْكنهُ منه بمعنى، واستمكن الرَّجل مِنْ الشَّيء وتمكن منه بمعنى، وَفُلان لا يمكن هالنُّهوض: أي لا يقدر عليه.
- والمكْن: بيض الضَّب.. قال الكسائي: (أمْكنَّت الضَّبة جمعت بيضها في بطنها).[3]

وقال صاحب اللسان:(وقد مكنت الضَّبة وهي مكون، وأمكنت وهي ممكن إذا اجمعت البيض في جَوْفِها، وفي حديث لأبي سعيد:(لَقَدْ كُنّا علَى عَهْدِ رَسُول الله – صلى الله عليه وسلَّم –

[1] فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني – دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق – بيروت (1414 ه) – ج5 – ص 624.

[2] المفردات في غريب القران، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب (ت502 ه) , تحقيق صوان عدنان الدوادي – ن : دار القلم الدَّراسات الشَّامية – دمشق – ج1 – ص 809.

[3] مختار الصِّحاح – للرَّازي – ج 6 – ص05 22

بهدى لأحدنَا الضَّبة المكون أَحَبُّ إليِه من أَن يُهّدى إليه دجاجة سَمِينةٌ المكون التي جمعت المكّن وَهو بيضها.. والمِكنَة التمكن، تقول العرب إن بني فُلاَن لَذُو مكنة من السلطان أي تمكن، وقال ابن سيده: والمكانة المنزلةُ عند الملك، والجَمْعُ مكانات ولا بجمع جمع تكسير وقد مَكُن مكانة فَهُو مَكين.[1]

يقالُ: مَكَّنتُهُ ومَكَنت لَهُ فتمكنَ[2] ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ١٠﴾[الأَعْرَاف: ١٠]

ومما سبق نَخْلص إلى أَنَّ مادة الكلمة قد استعملت بمَعان عَدِيدةٍ مُتَقاربةٍ لاَ تَخْرج عن أَصْلِ الاستعمال فَقَدْ استعملت بمعنى القدرة على الشيء والظَّفر بِه، وكذلك بمعنى السلطان والقدر والمنزلة.

ثانيا: في الاصطلاح

من خلال تناولنا لمصطلح التّمكين في اللغة يتبين لنا أنه يعني السلطان وهو كذلك السعي الجاد من أجل رجوع الأمّة إلى ما كانت عليه من السلطة والنفوذ والمكانة في دنيا الناس:

و قد عرفه الشيخ الدكتور علي عبد الحليم بقوله:"هو الهدف الأكبر لكل مفردات العمل من أجل الإسلام، فالدعوة بكل مراحلها و أهدافها و وسائلها، و الحركة و كل ما يتصل بها من جهود و أعمال، و التنظيم و ما يستهدفه في الدعوة و الحركة و التربية بكل أبعادها و أنواعها و أهدافها بحيث لا يختلف على ذلك الهدف الأكبر أحد العاملين من أجل الإسلام و مهما اختلفت برامجهم، لأنها نابعة من القران الكريم و السنة المطهرة"[3].

[1] لسان العرب لابن منظور ج 13 – ص 412 – ص 415.

[2] المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني. تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني: دار المعرفة – بيروت – ص471

[3] –– فقه النصرة والتمكين في القرآن الكريم (أنواعه ، شروطه وأسبابه ،مراحله وأهدافه) الدكتور علي محمد الصلّابي – دار المعرفة –بيروت لبنان ط5(1430هـ -2009م)

و قد عرفه الأستاذ محمد السيد محمد يوسف بقوله"دراسة الأسباب أدت إلى زوال التمكين عن الأمة الإسلامية، و المقومات التي ترجع الأمة إلى التمكين، والعوائق التي تعترض العمل للتمكين، و دراسة طبيعة الطرائق إلى التمكين و كذلك المبشرات على هذا الطريق "[1].

فيما عرفه الأستاذ فتحي بكين بقوله" بلوغ حال من النصر وامتلاك قدر من القوة، و حيازة شيء من السلطة، و تأييد الجماهير و الأنصار و الأتباع، و هو لون من ألوان الترسيخ في الأرض و علو الشأن."[2]

إذا من خلال ما سبق يتضح لنا أنَّ التَّمكين هو السعي من أجل رجوع الأمة الإسلامية إلى ما كانت عليه سابقا.

الغاية من النصر والتمكين:

باعتبار أن النصر والتمكين من السنن الإلهية، فمان المؤكد أن لهما غاية سامية للمؤمَن فغاية كل منهما ليست إذلال الأمم وقهرها كما هو الحال عند أهل الكفر، وليست استرجاع الأوطان ليحكم فيها بغير منهج الإسلام كما يريد، وإنما جاءت غاية النصر والتمكين في هذا الدين لإعلاء كلمة الحق في الأرض، وللانتصار لله عز وجل بإقامة شريعته الصحيحة[3] ، وهذا ما برهنت عليه هذه الآية، بقوله سبحانه وتعالى: **﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧﴾[مُحَمَّد: ٧]**

وفيها بينت أهم القضايا الرئيسة في النصر.

أ. أن الغاية من النصر والتمكين للمؤمنين هي إقامة منهج رباني في الأرض وإعلاء كلمته، سواء كانت في الشعائر التعبدية أو الشرائع فضلا عن الأصول الإيمانية.

[1] – يُنظر للمرجع نفسه.

[2] – مجلة المجتمع العدد 1249، 06 محرم 1418-13، 1997/05

[3]- أسباب النصرة والهزيمة في الكتاب والسنة – للطالب حماد أبو شعر – رسالة ماجستير (1406 ه - 1407 ه) –جامعة أم القرى – مكة.

ب. تحقيق الجماعة المسلمة لتحقيق وعد الله بالنصر.

ج. لهذا رتب الله عز وجل تحقيق وعده بنصر المؤمنين على نصرتهم له سبحانه، ومن ثَم لا يكون نصر المؤمنين ما لم ينصروا الله بإقامة منهجه في الأرض والحكم بشريعته.

المطلب الثالث: تعريف الأُمَّة

أولا: الأمة في المعنى اللغوي

جاء في لسان العرب (أَمَمْ: الأمُ، بالفتح: القصد منه،أَمَّهُ، يَؤُمُّهُ أمًّا إذا قصده،وأَمَّمَهُ تأمّمَه و يمّمَه وتيمّمه: قصدته.)[1]

وقد وردت لفظة" الأُمّة" على معاني عديدة:

أ. الطريقة والدين

ب. القرن من الناس،وأمة كل نبي: من أرسل إليهم من كافر ومؤمن، وكل جيل من الناس هم أمة على حده، وكل جنس من الحيوان غير بني آدم امة كل حدة.

ج. الجيل الجنس من كل حي وكل جنس من الحيوان أمة، ولأمة: الجماعة.

د. الرجل المتفرد بدين، وقيل الأمة الرجل الجامع للخير وكذلك تطلق الرجل الذي لا نظير لهو من كان على دين الحق مخالف لسائر الأديان.

هـ. الأمة في الدين تعني: أن مقصدهم واحد.

و. وكذا تعني الأمة: الحين.

ز. ومن معانيها كذلك: الوجه والقامة.

يؤكد صاحب اللسان إلى أن جميع الاشتقاقات والمعاني لكلمة "امة" ترجع في ذلك إلى معنى "القصد"[2].

[1] – لسان العرب، ابن منظور، مادة(أمم)، دار صادر بيروت،لبنان، (د ط، د ت) ج12, ص 22

[2] – لسان العرب، ابن منظور، مادة(أمم) ,دار صادر بيروت, لبنان, (د ط, د ت) ج12, ص 27.

ولعل معنى "الجمع "يكون اشمل من"القصد"وألم بجملة تلك المعاني،وهذا ما ذهب إليه أبو الهلال العسكري في قوله: الأمة: راجعة إلى القصد.....،ويجوز أن يكون أصل الكلمة الجمع.[1]

ومما سبق إيراده في المعنى اللغوي للأُمَّة نستخلص: أنَّ الأمة تقوم على معنى "**الجمع**" و "**القصد**", وقد جمعا هذان المعنيان في أنَّ الأمة يقصد بها: كل جماعة يجمعها أمر أو دين أو زمان أو مكان واحد، سواء كان الجامع تسخيرا أم اختيارا_فهي أمة_[2]

ثانيا: الأمة في الاصطلاح

جاءت مفاهيم كثيرة حول مفهوم الأمة الذي يتفق فيه الجميع على انه جماعة بشرية ولكن حاولنا تقريب المفهوم فكان كالآتي.

الأمة: جماعة من البشر يربطها الانتماء لمنهج معيَّن.[3]

أما في الاصطلاح الإسلامي فقد عرفت الأمة على أنها الجماعة المؤلفة من أفراد لهم رابطة تضمهم وحدة يكونون بها كالأعضاء في بنية الشخص، سواء أكانت كبيرة أو صغيرة، ويختلف هذا الرابط باختلاف مفهوم الأمة، فأمة الإسلام تربطها عقيدة الإسلام[4]، وفي هذا قال الله تعالى: **﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عِمْرَان: ١١٠]**

وجاء في كتاب الوجوه والنظائر لأبي الهلال العسكري إن الأمة راجعة إلى القصد، وهي الجماعة التي تقصد الأمر بتضافر وتعاون، وإذا قيل: امة محمد – صلى الله عليه وسلم معناه: الجماعة القاصدة لتصديقه، ولقد جاءت في القرآن الكريم على عشرة أوجه:

أولها: الجماعة، قال الله تعالى:(ومن قوم موسى امة)

---

[1] – تصحيح الوجوه والنظائر، لأبو الهلال العسكري، تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر ط1,(1422هـ/2007م) ص31.

[2] – الكليات– الكفري– مؤسسة الرسالة– بيروت– ط2–(1419هـ/1998م)، ص 176

[3] – المعجم الفلسفي وهبة مراد–دار قباء الحديثة– القاهرة، مصر، ط1, 2007. ص 93.

[4] – تفسير المنار– محمد رشيد رضا، دار المنار،القاهرة،مصر، ط2, 1947, ص 30.

الثاني: الملَة، قال الله تعالى(كان الناس امة واحدة) يعني أهل ملة واحدة.

الثالث: أهل الإسلام بعينه، قال تعالى:(ولو شاء لجعلكم امة واحدة)

الرابع: الملة بعينها، قال تعالى (إن هذه أمتكم امة واحدة)

الخامس: الحين، قال تعالى: " واذكر بعد مدة "

السادس: القوم، قال تعالى (أن تكون امة هي أربى من امة)

السابع: الإمام، قال تعالى(إن إبراهيم كان امة قانتا لله)

الثامن: امة كل رسول، قال تعالى:(ما تسبق من امة اجلها)

التاسع: امة محمد- صلى الله عليه وسلم-قال تعالى(كنتم خير امة أخرجت للناس)

العاشر: الكفار من امة محمد – صلى الله عليه وسلم-قال تعالى (كذلك أرسلناك في امة قد رحلت من قبلها).[1]

إن الناظر في كتب السنة يجد أن لفظة(أمّة) وردت قرابة 380, وقد جاءت بمعاني قريبة من معاني القرآن الكريم، كالدلالة على الجماعة من الناس والتفرد، والأجناس وغيرها، ومن أهم الأحاديث الواردة ما يلي:

- ما رواه مسلم عن أبي سعيد الخذري، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: "تكون في أمتي فرقتان فتخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم أولاهم بالحق".[2]
- ما رواه مسلم عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-:" لو لا أنْ أشق على أمتي، لأحببت أنْ لا أتخلف خلف سرية".[3]

من هذه التعاريف نستخلص أن الأمة هي مجموعة من الناس يحملون رسالة واحدة.

[1]- الوجوه و النظائر، أبي هلال العسكري- تحقيق محمد عثمان- مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1, 1428هـ, ص 32-35

[2]- رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ح رقم1065, ج 2, ص 746.

[3]- رواه مسلم في كتاب الجهاد,باب الترغيب في الجهاد, ح د968, ج14, ص 292.

المبحث الأول: المقومات المعنوية والمادية لنصرة الأمة الاسلامية في السنة

المطلب الأول: المقومات المعنوية

الفرع الأول: الإيمان

الفرع الثاني: التوكل

الفرع الثالث: العلم

المطلب الثاني: المقومات المادية.

الفرع الأول: العمل

الفرع الثاني: التخطيط والأخذ بالأسباب.

الفرع الثالث: الإتحاد والأخوة

المبحث الأول: مقومات النّصرة والتّمكين من خلال السنة

المطلب الأول: المقومات المعنوية

تعود أسباب النّصرة والتّمكين في أصلها إلى أسباب القوة التي تمتلكها الأمة، ويدخل في جملة هذه المقومات المعنوية الأسباب الشرعية، والتي شرعَها الله عز وجل للمسلمين، لتستعين بها الأمة للفوز بتأييد الله ونصره، ومن أهمها:

الفرع الأول: الإيمان

- **لغة:** هو التّصديق

وقد أورده الفيروز أبادي فقال:" وآمن به إيمانا صدقه، والإيمان: يعني الثقة وإظهار الخضوع وقبول الشريعة"[1].

فيما قال ابن منظور في كتابه "لسان العرب ":(الإيمان ضد الكفر والإيمان بمعنى التصديق وضده التّكذيب)[2].

وخلاصة القول أنّ تعريف الإيمان لغة هو؛ الأمن إلى أمر مغيبي تصديقا واعتراف اوقبولا[3].

- **اصطلاحا:**

الإيمان: هو التصديق الجازم والإقرار الكامل والاعتراف بوجود الله تعالى، مع إظهار الخضوع والطمأنينة والالتزام بأوامر الله تعالى، وقبول جميع ما أخبر به –صلى الله عليه وسلم– عن ربه– سبحانه– وعن دين الإسلام.

– وبما أن الإيمان بالله تعالى هو مصدر القوة والعزة والنصر، وبيان هذا من وجهين:

[1] القاموس المحيط، محمد بن يعقوب بن محمدبن ابراهيم بن عمر الفيروز آبادي –المحقق: محمد نعيم العرقسوسي –مؤسسة الرسالة – ط8 – (1426هـ/2005 م) ص 1518

[2]– لسان العرب لابن منظور – ج 16 – ص 160

[3]– تعريف الايمان في اللغة وأثره في العقيدة الاسلامية، لماجد بن عبد الله الطريق – ص4 – ص9

الأول: أن الله سبحانه وتعالى وعد المؤمنين بالنصرة والتمكين مع الأخذ بالاعتبار سنة الله في النصر.

الثاني: أن الإيمان بالله يزود المؤمنين بطاقة قوية وعظيمة تجعل منهم جيشا لا يهزم.

– فالإيمان بالله يجعل قلب المؤمن موصولا به في أشد ساعات المعركة فضلا عن أهونها، وفي هذا يقول عز وجل: ﴿**ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾**﴾[آل عِمْرَان: ١٧٢]

– فلقد دفع الإيمان الصحابة – رضوان الله عليهم – لأن يستهينوا بتهديدات المشركين لهم عقب غزوة أحد، وأن لا يهابوا الجموع التي أعدوها لقتالهم.

– أخرج البخاري – عن عائشة – رضي الله عنها رضي الله عنها: (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم) قالت لعروة يا ابن أختي كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا قال من يذهب في إثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا قال كان فيهم أبو بكر والزبير)[1]

– لقد خرج الصحابة لقتال المشركين رغم خروجهم من المعركة منهزمين (غزوة أحد)، وقد أصابهم ما أصابهم.

فقد كان للإيمان بالله شأنه في خروج الصحابة لمقاتلة المشركين في حمراء الأسد، وعدم تخوفهم من جموعهم وتهديداتهم، لأن الإيمان بالله يلزم ترك مخافة غير الله، فجعل قلوبهم تطمئن دون أن تنال من عزيمتهم أو إيمانهم.

– فالإيمان بالله هو الذي ثبتهم في الخروج لقتال أعدائهم بعد معركة أحد، وهو سبب نصرهم عليهم.

[1] أخرجه البخاري في كتاب المغازي – باب الذين استجابوا لله والرسول – دار ابن كثير – ط5 (1414هـ 1993م) ج ر 3849 ج5 ص1497

فمقوم الإيمان بالله قوة عظيمة تقلب كل موازين القوى في أي معركة، لأنه يزود المؤمن بدوافع نفسية مريحة.

الإيمان بصفات الله عز وجل تجعل المؤمن يلجأ إلى الله وحده ليستعين به في السراء والضراء وحين البأس، وأن الله عز وجل معهم أينما كانوا.

– وكذلك الإيمان يلزم كل مؤمن أن يضحي في سبيل الله بالمال والنفس، ما رواه مسلم عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم – (مَن مات ولم يَغْزُ، ولم يُحَدِّثْ نفسَه مات على شعبةٍ من النِّفاق)[1]

– فهذا الحديث يحثنا على الجهاد في سبيل الله، وحذرنا من تركه، لكيلا نصاب بالذل والهوان، ولأنه سبب للنجاة من هذا العذاب.

– إن أهم سبب في انتصارات المسلمين هو ما كانوا عليه من إيمان وعقيدة صحيحة صادقة

الفرع الثاني: التوكل

- **لغة:**

– قال ابن منظور: وكل بالله وتوكل عليه، واتكل أي استسلم له، ووكلت أمري إلى فلان أي ألجأته إليه، واعتمدت فيه عليه، ووكل فلان فلانا إذا استكفاه أمره ثقة بكفاءته أو عجزا عن القيام بأمر نفسه[2].

- **اصطلاحا:**

– قال ابن عباس – رضي الله عنهما: أن التوكل هو الثقة بالله، وصدق التوكل أن تثق في الله وفيما عند الله، فإن أعظم وأبقى مما لديك في دنياك.

[1] أخرجه مسلم في كتاب الامارة باب ذم من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – ط 1 (1412هـ -1991م) دار العلمية – رح 1910 – ج3 – ص1717

[2] – لسان العرب لأبن منظور (– ج15 – ص273) .

– وقال الحافظ ابن رجي – رحمه الله:(هو صدق اعتماد القلب على الله – عز وجل – في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة، ولا يكون المؤمن متوكلا حق توكله إلا بالثقة بالله، وحسن الظن به سبحانه والتسليم لأمره[1] .

- **أما في السنة المطهرة:**

– فعن عمر ابن الخطاب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (لَوْ أَنَّكُم تَوَكَّلتُم على الله حَقَّ تَوَكُّلِهِ لرَزَقَكُم كما يَرزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وتَرُوحُ بِطَانًا)[2]

فالشَّرع حث على التوكل على الله تعالى، والأخذ بالأسباب، وأن يكون المسلم مستعينا بالله تعالى معترفا بأن الله عز وجل بيده كل شيء، وأنه هو الذي يقدر الأشياء.

الأمر بالتوكل على الله:

– حثّ الله سبْحانه عباده المؤمنين على التوكل فقال: **﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١٣﴾[التَّغَابُن: ١٣]**

– فقد وجه عباده المؤمنين إلى الاعتماد عليه هو دون غيره.

التوكل على الله في طلب النصر:

أ– إذا كان الواجب من المؤمن أن يتوكل على الله في كل حوائجه فلا شك بأن ذلك يكون أكيد وقت الحاجة إلى النصر، وإذا كان الله سبحانه قد كفى عباده المتوكلين عليه في جميع حوائجهم.

ب– لذلك أمر الله عز وجل رسوله الكريم، بالتوكل عليه في طلب النصر، فقال: **﴿فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩﴾[آل عِمْرَان: ١٥٩]**

[1]– مقال بعنوان:" التوكل مفهومه وأهميته" مقال منشور على شبكة الانترنت، https//www.islamweb.netتاريخ النشر: 30/12/2018

[2]– أخرجه الترمذي في كتاب الزهد عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم – باب التوكل على الله – تحقيق ودراسة مركز البحوث وتقنية المعلومات – دار التأصيل ط1 (1435هـ - 2014م) ح ر 2344 – ج 4 – ص 151

ت– فمن أخلاق عز وجل التوكل على الله والاعتماد عليه في مغالبة الأعداء، **والاستعانة** به وحده للفوز بنصره وتمكينه.

وما رواه الترمذي عن أنس قال: (كان النبي – صلى الله عليه وسلم – إذا غزا قال: اللهم أنت عضدي، وأنت نصيري، وبك أقاتل)[1]

– فالمتمعن في ألفاظ الحديث يجد مبناها عظيم، تحمل توجه كامل لطالب النصرة من الله عز وجل، وهذا ما تبيناه في محطات سيد المرسلين، فالله سبحانه لم يتركه في مواقع القتال إلا وقد نصره.

وما أخرجه الإمام أحمد قال سمعت عياض الأشعري قال: (شهدت اليرموك وعليها خمسة أمراء: أبو عبيدة بن الجراح ،ويزيد ابن أبي سفيان ،وابن حسنة ،وخالد ابن الوليد ،وعياض وليس عياض هذا بالذي حدث سماكا ،قال : وقال عمر (رضي الله عنه): اذا كان قتال فعليكم أبو عبادة ،قال فكتبنا إليه أنه قد جأش إلينا الموت واستمددناه ،فكتب إلينا أنه قد جاءني كتابكم تستدمونني ،واني أدلكم على من هو أعز نصرا وأحضر جندا الله عز وجل، فاستنصروه فإن محمد – صلى الله عليه وسلم – قد نصر في يوم بدر في أقل من عدتكم فإن آتاكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعونني)[2]

– هذه هي السنة المطهرة لرسول الله وأصحابه الكرام، يلجئون إليه، ويستنصرونه على أعدائهم وهو نعم النصير.

فما أحوجنا اليوم إلى مواقف شبيه بمواقف الرسول – صلى الله عليه وسلم – مع صحابته رضوان الله عليهم، ونحن الآن نعتمد على الغرب في مشورتنا والى عدم احتكامنا إلى منهج الله وشريعته.

[1]– أخرجه الترمذي: في كتاب الدعوات – باب الدعاء إذا غزا – ر ح 3584 – ج5 – ص572 – (وقال هذا حديث حسن غريب)

[2]– أخرجه الإمام أحمد: في مسنده – تحقيق شعيب الأرناؤوط (مؤسسة الرّسالة) دار الحديث –ج1 –ص 49

– وإذا بحثنا في السنة على صور أخرى للتوكل نجدها في فتح المدائن هب الصحابة لعبور نهر دجلة، لكن لقلة خبرتهم بالبحر، وقلة توفر السفن، أمرهم القائد سعد بن أبي وقاص أن يعبروا النهر ويقولوا: (نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل)، فاقتحموا دجلة ولم يتخلف منهم أحد[1] .

فالتوكل سلاح ينبغي على المسلمين أن يعرفوا كيفية استعماله في معاركهم، وهذا ليحوزوا على القوة والنصرة ضد الأعداء.

الفرع الثالث: العلم

لغة:

نقيض الجهل، وإدراك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازمًا[2].

تستخدم كلمة علم في عصرنا هذا، للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية، وجملة القوانين التي اكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلا مؤسسا على تلك القوانين الثابتة[3]. وقد تستخدم للدلالة على مجموعة من المعارف لها خصائص معينة، وإذا رجعنا إلى تعريفه في اللغة، نجد أن كلمة " علم " في اللغة تعني إدراك الشيء على ما هو عليه، أي على حقيقته، وهو اليقين والمعرفة.[4]، والعلم ضد الجهل، لأنه إدراك كامل.

وأمَّا في ا لاصطلاح:

فهو: " جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية."[5]

[1] – البداية والنهاية لابن كثير، حقّقه د. محي الدّين ديب مستو – دار ابن كثير – ط خاصة (1436هـ -2015م)

[2] – العلم للشيخ محمد بن صالح العثيمين توفي 1421 هـ – محقق صلاح الدين محمود مكتبة نور الهدى ص9

[3] – العلم والبحث العلمي حسين رشوان – المكتب الجامعي للحديث – الاسكندرية طبعة 6 (1995م) – ص 4

[4] – النجد في اللغة لأبي الحسن علي ابن الحسن الهنائي المشهور بكوراع- تحقيق د. أحمد مختار عمر (كلية دار العلوم) جامعة القاهرة –عالم الكتب – القاهرة – طبعة 2 (1988 م)

[5] – ظاهرة العلم الحديث للدكتور عبد الله عمر – ضمن سلسلة علم المعرفة – الكويت 1983 م ص 271

أو هو كما جاء في قاموس وبستر : " المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تقوم بغرض تحديد طبيعة وأصول وأسس ما تتم دراسته."[1]

وجاء تعريفه في قاموس أكسفورد لعام 1974 بأنه: " ... ذلك الفرع من الدراسة، الذي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة، والتي تحكمها قوانين عامة، تستخدم طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق الدراسة "[2]

وقد عرفه جوليان هكسلي في كتابه " الإنسان في العالم الحديث " بأنه: "هو النشاط الذي يحصل به الإنسان على قدر كبير من المعرفة لحقائق الطبيعة وكيفية السيطرة عليها."

وتدور جل محاولات تحديد مفهوم العلم وتعريفه حول حقيقة أن العلم هو " جزء من المعرفة، يتضمن الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة والمنسقة والمصنفة، والطرق والمناهج العملية الموثوق بها لمعرفة واكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة يقينية ".

من هنا يتبين جليا أنَّ العلم سببا أساسيا من أسباب التمكين، فهو ركيزة من ركائزه التي بدونها لا يقوم، وبغيرها لا ينهض ولا يستقيم.

فالعلم الذي يؤسس التمكين هو العلم الذي ينشأ في رحاب الإيمان يهتدي بهدية، ويسير على دربه وينسج على منواله.

إنَّ التمكين الحقيقي لا يكون ولن يكون أبدًا إلا على أساس العلم الذي يرتبط بالسماء فيرتفع أهله، فيمكنهم بالأرض ويعمرونها باسم الله رب العالمين.

فالعلماء أسواد ثابتة لأنهم أهل اليقين الراسخ الذي اكتسبوه بالعلم، وفي هذا يقول ابن القيم الجوزية-رحمه الله- "إنَّ الراسخ في العلم لو وردت عليه من الشبهة بعدد أمواج البحر ما أزالت يقينه، ولا قدحت فيه شكاً، لأنه قد رسخ في العلم فلا تستفزه الشبهات، بل إذا وردت عليه ردها حرس العلم وجيشه مغلولة مغلوبة".

[1]- ينظر الى المرجع السابق ص 15

فأهل العلم متميزين عن غيرهم، فهم بُصَرَاءٌ بالشّر وعلماء بالخير، فلما رأوا الناس يتمنون ما أوتي قارون حذروهم من الشّر، وبيّنوا لهم الخير وأنّ الدار الآخرة خير لمن آمن وعمل صالحًا.

وقد جاءت الأحاديث النبوية في إبراز منزلة العلم والعلماء كما يلي:

- **الحديث الأول:**

ما رواه البخاري في صحيحه قال: عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من يُرِدِ الله به خيرا يُفَقِّهْهُ في الدين).

ما يستفاد من الحديث:

أنَّ في هذا الحديث دليل على عظمة التفقه في الدين والحث عليه

- كذلك من حرص على العلم فإن الله يحبه ويفقه في العلم والتفقه في الدين

- **الحديث الثاني:**

ما رواه مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم- " إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة:" صدقة جارية أو علم يُنتفع به أو ولدُ صالح يدعو له"[1].

ما يستفاد من الحديث:

أن في هذا الحديث أخبر النبي –صلى الله عليه وسلم- عن الأشياء التي ينتفع بها صاحبها بعد موته وأبرز فضيلة العلم، والحث على الاستكثار منه والترغيب في توريثه.

وخلاصة الأمر أنَّ العلم سبب أصيل من أسباب التمكين الذي يشمل المعارف الشرعية والمعارف المادية على حد سواء والذي يُؤسس عليه التمكين الحضاري.

- العلماء هم ورثة الأنبياء، ورثوا عنهم العلم، فهم يحملونه في صدورهم، وينطبع – في الجملة على أعمالهم ويدعون الناس اليه.

[1] – أخرجه مسلم في كتاب –الوصية- باب ما يلحق الانسان من ثواب بعد وفاته ر ح 1631 ج3 ص 1255

– والعلماء هم: الفرقة التي نفرت من هذه الأمة لتتفقه في دين الله، ثم تقوم بواجب الدعوة، ومهمة الإنذار ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾[التَّوْبَة: ١٢٢]

والعلماء هم هداة الناس الذين لا يخلو زمان منهم حتى يأتي أمر الله، فهم رأس الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة، وفي هذا يقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم، أو خلفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون عل الناس)[1]

– فالعلم هو الميزة التي تميز العلماء عن غيرهم، إِنْ جَهل الناس نطقوا بالعلم الموروث عن إمام المرسلين – صلى الله عليه وسلم –، ويعرفون برسوخ أقدامهم في المواطن الشبيهة حيث تزيغ الأَفْهَامُ فلا يَسْلم إلا من آتاه الله العلم، أو من إتَبع أهل العلم.

– فالعلماء أضواء ثابتة، لأنهم أهل اليقين الراسخ الذي اكتسبوه بالعلم، وفي هذا يقول الإمام ابن قيم الجوزية – رحمه الله – (إن الراسخ في العلم لو وردت عليه من الشبه بعدد أمواج البحر ما أزالت يقينه، ولا قدحت فيه شكا، لأنه قد رسخ في العلم فلا تستفزه الشبهات، بل إذا وردت عليه ردها حرس العلم وجيشه مغلولة مغلوبة)[2]

– إن العلماء يعرفون – أيضا – بجهادهم، ودعوتهم إلى الله – عز وجل – وبذلهم، الأوقات والجهود في سبيل الله. وبهم تقام الدول، ويمكن لشرعه على أيديهم وإليهم المرجع عند الفتن والملاحم والمحن، فلابد من إعطاء العلماء الربانيون المستوعبين لواقعهم العاملين بكتاب ربهم وسنة نبيهم – صلى الله عليه وسلم – والملمين بتاريخ الأمم والدول والشعوب دورهم الطبيعي في الأمة عموما وفي الحركات الإسلامية خصوصا.

وبهذا تغلق سطور المقومات المعنوية، التي تناولنا فيها أوجه مقومات النصرة والتمكين من خلال السنة النبوية الشريفة.

[1]– رواه البخاري في كتاب الاعتصام، باب قول النبي – صلى الله عليه وسلم – (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين بالحقّ يقاتلون وهم أهل العلم).

[2]– مفتاح دار السعادة – للعلامة الامام شيخ الاسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيّم الجوزيّة (ن 75هـ) –دار ابن عفان – المملكة العربية السعودية –ط1 (1416 هـ - 1996 م) ج 1 –ص140.

المطلب الثاني: المقومات المادية.

في هذه المحطة سنتطرق إلى المقومات المادية المهمة في النصرة والتمكين مبرزة قيمتها في السنة المطهرة ولعل أهم ما جاء فيها من مقومات ما يلي:

الفرع الأول: العمل

- **لغة:**

إن العمل في اللغة له عدة معاني، من عمل عملاً فهو الفعل بقصد، إعمال الذهن في التفكير والتدبر والاستنباط، فيقال: أعمل فلان ذهنه في كذا وكذا إذ تدبَّر أمره وفكر فيه، العمل: أي المهنة والفعل. فالنهوض بالأمة يحتاج إلى تنمية أخرى وهي التنمية البشرية المرتكزة على الطاقات وتأهيله او توزيع أدوارها بما يحقق أفضل إنتاجية وهذا ما أثبته الدين الإسلامي في نفوسنا وبالتالي حثه على النشاط والحيوية والسعي للعمل.

- **اصطلاحا:**

للعمل في الاصطلاح تعريفات عديدة، منها ما بين صورته بالمفهوم العام، ومنها ما بينه من خلال مفهومه الشرعي أو الاقتصادي حسب المجال الذي ذكر فيه: ففي الشّرع عرفه محمد بن حسن الشيباني أنه بمعنى الكسب فيقول:" الاكتساب في عرف اللسان هو طلب تحصيل المال بما يحل من أسباب".

فالعمل بهذا هو مصدر للسعادة وعزة النفس وفي هذا ركز الرسول-صلى الله عليه وسلم- على أهمية العمل لدى الفرد المسلم

الحديث الأول:

ما رواه مسلم عن عقبة بن عامر عن النبي-صلى الله عليه وسلم-:" وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ألا إنَّ القوَّةَ الرَّميُ ألا إنَّ القوَّةَ الرَّميُ ألا إنَّ القوَّةَ الرَّميُ."

ما يستفاد من الحديث:

بين لنا الحديث أن لكل عمل صاحب دعوة أعداء، وقد يصل الأمر بالعداوة إلى الحرب كما حدث بين المسلمين وأعدائهم، فالرسول –صلى الله عليه وسلم- يحثنا على التدرب على السلام والتشجيع عليه ويحذر من إهماله ابتداء، أو بعد تعلمه، لتبقى العزة والقوة للمؤمنين.

الحديث الثاني:

ما رواه مسلم عن أبي هريرة–رضي الله عنه–قال: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–"إِنَّ الله لا يَنْظُرُ إِلى أَجْسامِكُم، وَلا إِلى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وأَعْمَالِكُمْ رواه مسلم".

ما يستفاد من الحديث:

يبين هذا الحديث أهمية الاعتناء بإصلاح القلب وتطهيره على كل وصف مذموم

صلاح القلب بالإخلاص، وصلاح العمل بمتابعة النبي- صلى الله عليه وسلم- وهما محل النظَّر والاعتبار عند الله تعالى.

التحذير من الرُّكون إلى الظاهر دون إصلاح الباطن، وهنا نقف لما أثبته الإسلام أنّه دين عمل بالأفعال كما الأقوال، تحدى هذا الأخير محنه بالثبات والعمل على ابتكار كل ما هو جديد لإرساء ركيزة الإسلام.

الفرع الثاني: التخطيط والأخذ بالأسباب

أولا: التخطيط

لغة:

- تعني كلمة التخطيط التسطير أو التهذيب.

– والخط يعني الطريق، ويقال: الزم ذلك الخط ولا تظلم عنه شيئا [1]

– وعليه فإن المعنى اللغوي للتخطيط تعني تهذيب طريق العمل.

أما اصطلاحا:

– فالتخطيط هو الاستعداد في الحاضر لما يواجه الإنسان في عمله أو حياته مستقبلا[2]

– من خلال التعريفين المذكورين أعلاه نستنتج أن التخطيط هو عبارة عن مجموعة من الطرائق أو الأساليب التي يلجأ إليها المخطط من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف والغايات سواء على المستوى البعيد أو القريب.

– يعد التخطيط من أبرز مقومات الإدارة السليمة، وكذلك من أبرز أسباب النصر على الإطلاق، وإذا فرط المسلمون في هذا السبب، فقد والنصر.

التخطيط في جهاد الرسول:

– جزأ الرسول – صلى الله عليه وسلم – مراحل التخطيط، وقام بتقسيم الأهداف إلى: خطة عامة مرتبطة بهدف عام (الإستراتيجية)، وخطة خاصة مرتبطة بهدف خاص تندرج معظمها تحت هدف عام، وتطبيقها كما يلي:

أولا: الهدف العام: إعلاء كلمة الله في الأرض.

ثانيا: أهداف خاصة: أهمها:

1) – الجهاد لإقامة دولة إسلامية وهي نقطة الانطلاق.
2) – تأديب القبائل العربية وفرض هيبة المسلمين عليها.

[1]– الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء الاتجاهات الاسلامية أ–د محمود أحمد شوق – دار الفكر العربي (2001م) – ص 24

[2]– فقه النصرة والتمكين للدكتور محمد علي الصلابي –ص 277

3) – فتح مكة، واسترداد بيت الله في حمى المسلمين.

4) فرض الحصار على قريش.

ثالثا: الوسائل: استعمل الرسول – صلى الله عليه وسلم – لتحقيق هذه الأغراض وسائل كثيرة نذكر أهمها:

1. الدعوة بين الناس.
2. إرسال الرسائل والوفود إلى القبائل والملوك.
3. القتال.
4. الضغط الاقتصادي [1]

ملامح التخطيط العسكري لدى الرسول – صلى الله عليه وسلم –

– إن سيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم – معلم بارز في جميع جوانب الحياة، ونلحظ من سيرته العطرة جانب التخطيط ودقة التنظيم في كل مراحل دعوته، فإذا نظرنا مثلا إلى الهجرة النبوية، نجد أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – وضع لها خطة احتوت على هذه العناصر: تحديد الهدف، تنظيم الوسائل، رسم أسلوب التنفيذ، محاولة التنبؤ بالمستقبل.

تحديد الهدف:

– لقد حدّد النّبي – صلى الله عليه وسلم – هدفه من الهجرة، وهو مغادرته هو وأصحابه مكّة إلى المدينة آمنين، ثم نشر دعوة الإسلام في بيئة جديدة تتطلع إلى رسالة رب العالمين، وتدافع عن المؤمنين، وفي هذا قال عز وجل: **﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾[النِّسَاء: ١٠٠]** [2]

- **تنظيم الوسائل واختيار المكان:**

[1] – أسباب النصرة والهزيمة في الكتاب والسنة –للطالب حماد أبو شعر – ص3

[2] - فقه النصرة والتمكين – لدكتور: محمد علي الصّلابي – ص (282- 283)

– فحين أوحى الله إلى نبيه بالهجرة، كانت الوسيلة والسبيل إلى تحقيق هذا الأمر، هو التخطيط والتدبير ليضمن نجاح مهمته، ومنها:

1. حسن اختيار الرسول – صلى الله عليه وسلم – المكان، وكان هذا بوحي من الله –عز وجل
2. المدينة، لأنها توفي بالمقصد، وتتناسب مع الهدف المنشود.
3. صلة القربى (فبنو النجار أخوال جده عبد المطلب).
4. الموقع الاقتصادي المهم للمدينة.
5. منيعة بحصونها، ولها سيادة وسلطان بأهلها من الأوس والخزرج.
6. مجاورة أهلها لأهل الكتاب وسماعهم من المسلمين، يجعلهم أكثر قربا للدعوة الجديدة

– فلقد تمت الرحلة المثيرة التي لم يعرف أخطر منها في التاريخ في سبيل الحق بطريقة سرية، لم يعلم بها أحد، وفي تكتم شديد.

– ولا شك أن السرية في رسم الخطط هي ضمان النجاح وعدته، وكذلك اختيار الشخصيات الرزينة تتوق ذكاء لتقوم بالمعاونة في شؤون الهجرة.

التخطيط والتنظيم في غزوة الفتح:

– تعد غزوة الفتح من أهم الغزوات في تاريخ الدعوة الإسلامية لتواجد أهم مقدسات المسلمين بمكة. لذلك كانت هذه الأخيرة هدفا أساسيا للرسول – صلى الله عليه وسلم –، فلقد أعد الرسول – صلى الله عليه وسلم – العدة لتوجيه ضربة، واضعا خطة الهجوم ونظم الجيش، ولقد بلغ عدد جيش المسلمين في هذه الغزوة قرابة عشرة آلاف مقاتل، استنادا لما رواه البخاري عن ابن عباس – رضي الله عنهما –:(أن النبي – صلى الله عليه وسلم – خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف وذلك على رأس ثماني سنين ونصف من مقدمه المدينة .....).[1]

وهنا يتبين لنا دقة الرسول – صلى الله عليه وسلم – وبراعته في التخطيط.

[1]- اخرجه البخاري في كتاب المغازي – باب غزوة الفتح في رمضان – ح 276 ج3 – ص60

ثانيا: الأخذ بالأسباب

– إن من أهم السنن الربانية التي ترتبط بعلاقة مباشرة مع سنن النصرة والتمكين، سنة الأخذ بالأسباب، فيا ترى ما مفهومها:

– المصطلح يتكون من كلمتين = الأخذ والأسباب، فنبدأ بتعريف الأخذ ثم الأسباب.

* **الأخذ لغة**: وله عدة معان منها:

1) الأخذ: حَوْزُ الشيء، وتحصيله[1] ،وذلك نحو قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿**قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ٧٩**﴾**[يُوسُف: ٧٩]**

2) الأخذ خلاف العطاء وهو التناول[2] .

3) الأَخْذُ تعني سار سيرته وتخلق خلقه[3]

* من خلال هذه التعريفات اللغوية، نرى أن اللفظ مختلف في معانيه، وهذا لإختلاف السياق الذي ذكر فيه.

- **الأسباب لغة**: الأسباب جمع سبب ولها عدة تعريفات لغوية؛ السّبب؛ بمعنى الحبل[4] ،وهذا ما قاله الرّازي

وقالوا: ولا يدعى الحبل سببا حتى ينزل ويصعد به ومنه قوله تعالى:(فليمدد بسبب من السماء ثم ليقطع)

– وفي لسان العرب = (السَّبب كل حبل جرّته من فوق وقيل السَّبب من الحبل القوي الطويل، ولا يدعى الحبل سببا حتى يصعد به وينحدر به)[5]

[1]– معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فاس – مادة أخذ –ص 68

[2]– لسان العرب لابن منظور ج3 ص 472

[3]– معجم متن اللغة – أحمد رضا – دار مكتبة الحياة – بيروت (1377هـ - 1958 م) ج1 –ص 151

[4]– مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي –دار الفكر – ط1 (1401 هـ- 1981م) ص67

[5]لسان العرب لإبن منظور –ج3 ص 458

- السَّبب بمعنى الطريق[1]

وخلاصة بيان معنى السَّبب أن مهما تعددت شروحاته اللغوية نتوصل إلى مفهوم لغوي مشترك، وأن الأسباب وسائل سيتعين بها الإنسان في كسبه[2].

- المعنى اللغوي للأخذ بالأسباب كلفظ مركب:

- هو حَوْزُ الوسائل وتحصيلها للاستعانة في إدراك الطلب[3]

- إما اصطلاحا:

* هو القيام بتحصيل الوسائل الظاهرة المنضبطة الموصلة إلى هدف مقصود[4]

- إن سنة الأخذ بالأسباب مقررة في كتاب الله تعالى، ولقد وجه الله عباده المؤمنين إلى وجوب مراعاة هذه السنة في كل شؤونهم الدنيوية والأخروية سواء، ومنه قوله تعالى: **﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾[التَّوْبَة: ١٠٥]**
- ولقد قدر الله سبحانه وتعالى لدينه أن ينصر، وللمسلمين أن يمكنوا، وللمشركين أن ينهزموا، ومع ذلك فقد قال الله تعالى للمسلمين، ما دمت قدَرت لكم النصر والتَمكين فاقعدوا وانتظروا إنقاذ قدري، وهو لابد، وإنما قال لهم: **﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾[الأَنفَال: ٦٠]**
- ورسول الله أفضل المتوكلين، كان أوعى الناس لهذه السنة، فكان يؤسس لباء الدولة الإسلامية بكل ما في وسعه من أسباب، ولا يترك شيئا يسير جزافا.

---

[1] كتاب العين لأبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد بن عمر تميم الفراهيدي (ت170 هـ) – المحقق د. مهدي المخزومي د. ابراهيم السَّامرائي – دار الهلال ج7 ص 203

[2] رسالة ماجستير –الأخذ بالأسباب في القرآن– الكريم للطالب خالد الشّريف – جامعة الجزائر – (1434هـ - 2013 م) . ص4

[3] رسالة ماجستير الأخذ بالأسباب للطالب خالد الشّريف ص 5.

[4] المرجع السابق ص 11

- وفي الأمور الدنيوية كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يرشد الصحابة دائما إلى الأخذ بالأسباب للوصول إلى حياة كريمة بعيدة عن ذل ومهانة العوز والحاجة[1] ،فقد روى أبو داود – عن أنس – رضي الله عنه – أن رجلا من الأنصار أتى النبي – صلى الله عليه وسلم – فسأله عطاء فقال الرسول – صلى الله عليه وسلم – (أمَا في بَيتِكَ شَيءٌ؟ قال: بَلَى،حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعضَهُ ونَبْسُطُ بَعضَهُ، وقَعْبٌ نَشرَبُ فيه من الماءِ قال : ائْتِنِي بِهِما. فأَتَاهُ بِهِما، فأخَذَهُما رسولُ اللهِ بِيدِهِ وقالَ: مَنْ يَشتَرِي مِنِّي هَذيْنِ؟ قال رجلٌ: أنا آخُذُهُما بِدِرْهَمٍ. قال رسولُ اللهِ: مَنْ يَزِيدُ على دِرْهَمٍ. (مَرَّتيْنِ أو ثلاثًا)؟ قال رَجلٌ: أنا آخُذُهُما بِدرْهَمَيْنِ. فأعطاهُمَا إيَّاهُ، فأخَذَ الدِّرْهميْنِ فأعطاهُما الأنصارِيَّ وقالَ: اشْتَرِ بِأحدِهِما طعامًا فانْبِذْهُ إلى أهلِكَ، واشْتَرِ بالآخَرِ قَدُومًا فائْتِنِي به فأَتَاهُ، فشَدَّ فيه رسولُ اللهِ عُودًا بِيدِهِ ثُمَّ قال :اذهبْ فاحْتَطِبْ وبعْ، ولا أرَيَنَّكَ خَمسَةَ عَشَرَ يومًا)[2].
- فلابد من بذل الجهد،لأن الأخذ بالأسباب والكدح للوصول إلى ما يرغب الإنسان في تحقيقه هو ذاته من سنن الله تعالى.

الفرع الثالث: الإتحاد والأخوة

أولا: الاتحاد

إن تماسك الأمة وتعلقها وتلاحمها ببعض هو من مقومات بقائها، فضلا على كونه من ابرز أسباب تفوقها في الصراع مع الأمم الأخرى، وإذا قدر لأمة أن يدب في أوصالها الخلاف والفرقة فإنها بهذا تكون مهددة بالزوال، وذلك لان الاتحاد قوة، والقوة تؤدي إلى النصر، والتفوق ضعف والضعف يفضي إلى الهزيمة[3].

[1] فقه النصرة والتمكين، د محمد علي الصلابي – ص 216- ص 217

[2] رواه أبو داود –السنن– كتاب الزكاة – باب ما تجوز فيه المسألة (ت–ح) محمد محيً الدين عبد الحميد –(د–ط) بيروت المكتبة العصرية ..... رح 1433 – ج2 ص120

[3] - اسباب النصرة والهزمية في الكتاب والسنة – للطالب أحمد أبو شعر ص 243

الاتحاد فريضة شرعية:

- أخبر النبي صلى الله عليه وسلم: أن الاتحاد سبب في الحصول على رضي الله، وذلك فيما بينه ورغب فيه رسولنا صلى الله عليه وسلم في سنته المطهرة.

الحديث الأول: ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم (إن الله يرضي لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثة، فيرضى لكم أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئا، وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم يل وقال وكثرة السؤال، وإضاعة المال)[1].

ما يستفاد من الحديث:

في الحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، قارن الاتحاد بالعبادة والتوحيد استعارا بان الاتحاد ركن من أركان هذا الدين، قال النوري في شرحه وإما قوله صلى الله عليه وسلم (ولا تفرقوا) فهو أمر بملزوم جماعة المسلمين وتالف بعضهم ببعض، وهذا إحدى قواعد الإسلام[2]

وحث الرسول صلى الله عليه وسلم –لزوم الجماعة ونهى عن الفرقة، للحفاظ على وحدة الأمة اهدا الرسول صلى الله عليه سلم دم من أراد تفريق شملها.

الحديث الثاني:

ما أخرجه مسلم عن عرفجه قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من اتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يتسق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه).[3]

[1] – رواه مسلم في كتاب الأقضية – باب النهي عن كثرة السؤال من غير حاجة ح 1340 ج3 ص 130

[2] – شرح النووي على صحيح مسلم –كتاب الأقضية – باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة لابي زكريا محي الدين يحي ابن شرف النووي – دار احياء التراث العربي – بيروت ط 2 (1392هـ) ج 12 ص10

[3] – رواه مسلم – في كتاب الامارة باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع ر 60 ج 3 ص 1480

ما يستفاد من الحديث:

- قتال أهل البغي ومن يريد تفريق كلمة المسلمين بعد اجتماعهم.

- دفع الشر وحقن دماء المسلمين.

- الحث على الاجتماع وعدم التفرق والاختلاف.

ومن هنا يتبين لنا أن الاتحاد قوة، والقوة تفضي إلى النصرة وهذا ما بينه عز وجل في كتابه من قوله تعالى: (يا أيها الذين امنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون (45) وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، واصبروا إن الله مع الصابرين).

ثانيا: الأخوة

لغة: مأخوذة من المصدر (أخا) وتعني صلة التضامن والمودة.

وتعني أيضا علاقة تضامن وصداقة مبنية على التعاون بين أعضاء جماعة.

اصطلاحا: وتعد الأخوة علاقة قوية متبادلة قائمة على تقوى الله-سبحانه وتعالى- والإيمان به.

فرابطة الأخوة الإسلامية رابطة لا مثيل لها ذات أثر عميق، بخلاف غيرها من الروابط والعلاقات.

الآثار الإيجابية للإخوة على الفرد والمجتمع:

- تحقيق الوحدة والمنفعة للمسلمين
- زوال الفوارق القائمة على المستوى الاجتماعي
- تحقيق التقدم والحضارة
- نيل رِضى الله تعالى

- ولقد حرصت السنة النبوية على الحث بقيمة الأخوة في شتى المجالات باعتبارها من الأصول العظيمة التي تحقق وحدة الصَّفْ وقوّة التلاحم، ومتانة التماسك بين الأفراد المسلمين، ومن أهم الأحاديث النبوية التي جاءت في الأُخوة:

الحديث الأول:

ما رواه البخاري عن أنس ابن مالك عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال:" أُنْصر أخاك ظالمِا أو مظلومًا" فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلوما؟ أفرأيت إذا كان ظالما، كيف أنصره؟ قال: تحجزه-أو تمنعه —من الظلم، فإن ذلك نصره."[1]

فوائد الحديث:

- وجوب نصرة المظلوم.
- الأخذ بيد الظالم نصرا له على نفسه وشيطانه.
- مشروعية القيام بحقّ الأخوة الإيمانية.
- نقل الإسلام المفاهيم الجاهلية من الهدم إلى البناء.

الحديث الثاني:

ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمر—رضي الله عنهما-: أخبره أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة".

ما يستفاد من الحديث:

- تأكيد رابط الأخوة الإيمانية وأواصر الحب في الله.

[1] - رواه البخاري — في كتاب المظالم — باب أعن أخاك ظالما أو مظلوما- ح 2443 ج 5 ص118

- بيان احتياج المسلمين إلى الائتلاف والاعتصام والتآخي.
- النهي عن الظلم لأنه محرَّم بالكتاب والسنة.
- الإشارة إلى نصرة المظلومين والضعفاء.
- فضل تفريج الكربات
- فضل الستر على الناس ولاسيما أهل الصَّلاح.

المبحث الثاني: عوامل ضعف الدولة الإسلامية في العصر الحديث، بسبب تخليها على مقومات النصرة والتمكين.

- **المطلب الأول**: الاختلاف والتنازع.
- **المطلب الثاني**: الغزو الثقافي والاقتصادي والعسكري المسلط على الأمة الإسلامية.
- **المطلب الثالث**: إسناد الأمر لغير أهله.
- **المطلب الرابع**: إسقاط فرضية الجهاد.
- **المطلب الخامس**: التخلي عن الشريعة.

المبحث الثاني: عوامل ضعف الدولة الإسلامية في العصر الحديث، بسبب تخليها على مقومات النصرة والتمكين:

المطلب الأول: الاختلاف والتنازع.

المطلب الثاني: الغزو الثقافي والاقتصادي والعسكري المسلط على الأمة الإسلامية.

المطلب الثالث: إسناد الأمر لغير أهله.

المطلب الرابع: إسقاط فرضية الجهاد.

المطلب الخامس: التخلي عن الشريعة.

لقد بزغ فجر الإسلام يوم أن بعث الله سبحانه وتعالى نبيه محمد بن عبد الله – صلى عليه والسلام– بهذه الرسالة وبدأ ظلام الجاهلية يتبدد أمام هذا النور حتى تلاشى.

وأشرقت شمس الإسلام حتى أنارت الدنيا بنور الهداية والعدل والعمل الصالح، واستيقظت أمتنا يوم بزوغ ذلك الفجر، ثم ترعرعت مع شروق شمسه فسادت البشرية وسياستها إلى دروب الخير والفلاح.

وكان لهذا الدين الفصل على ما بلغه المسلمون من القوة والنصرة والتمكين، إذ نصروا الله فنصرهم وأيدهم على عدوهم فأصبحوا ظاهرين.

واليوم تلبد سماء المسلمين بعض الغيوم التي تحجب شمس الإسلام ونوره على البشرية، وذلك أن المسلمين انحرفوا عن دين الحق فخسروا وخسر العالم كذلك نور الهداية والسعادة.

–وإذا كانت الأمة الإسلامية اليوم تعيش مرحلة جراح وهموم ومشاق، فإنّ هذه في الحقيقة مخاض يسيق ميلاد ألا وهو ميلاد النصر والفتح المبين.

وفي هذه الفترة من تاريخ الأمة ينبغي أنّ نحفز طاقات المخلصين من أبنائها لتخطي هذه المحنة العصيبة وإيجاد السبل والوسائل التي أضعفت المسلمين، وأضعفت تطبيق أحكامهم، وأدت إلى

وهنهم وعجزهم والسيطرة عليهم، فلنبحث عن الطريق الصادق الذي يصل بنا الي ما ينبغي من النصرة والتمكين، فما هي عوامل ضعف المسلمين في الفترة الأخيرة من تاريخهم؟

المطلب الأول: الاختلاف والتنازع

أولا: الاختلاف

1. **لغة:** "ضد الاتفاق، وقال الراغب الأصفهاني الخلاف والاختلاف في اللغة ضد الاتفاق وهو اعم من الضد."[1]

أما ابن فارس فقد عرف الاختلاف" بالمجادلة والمنازعة."[2]

2. اصطلاحا:

عرفة الجرجاني بأنه منازعة تجرى بين المتعارضين لتحقيق أو إبطال باطل.[3]

أما الكفوي فعرفه بان يكون الطريق مختلفا والمقصود واحد.[4]

من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي يتبين لنا تعريف الاختلاف على انه تقابل بين رأيين فيما ينبغي انفراد الرأي فيه

-إنّ الخلاف من أكبر المصائب التي ابتليت بها الأمة الإسلامية والتي طالما حذرنا منها القرآن الكريم، وكذا الرسول –صلى الله عليه وسلم- في –السلم والحرب والشدّة والرخاء- لأنها سبب لكل بلاء وشقاء-

فالخلاف أخطر الأمراض التي اشتعلت في جسد امتنا الإسلامية فأصبحت كل دولة لا تهتم إلا بأمر نفسها، وكل من الأفراد ينتصر لمصلحة نفسه ودليل ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه

[1]- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 155.

[2]- ابن فارس –معجم اللغة –كتاب الخاء مادة خلف ح 2 -170

[3]-علي بن محمد الجرجاني –كتاب التعريفات ص -101

[4]- الكفوي, الكليات, معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية-ص 60

عن ابن مسعود–رضي الله عنه– قال: سمعت رجلا قرأ آية، وسمعت النبي –صلى الله عليه وسلم– يقرا خلافها في وجهه الكراهية، وقال:(كلاكما محسن، لا تختلفوا، فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا.)[1]

–فالناظر الى هذا الحديث يتبين فيه النفي عن الاختلاف المذموم الذي وقعت فيه الأمم السابقة التي كانت سببا في هلاكها.

فالاختلاف يؤدي إلى الضعف، ويجري الأعداء علينا، وهذا ما يحدث الآن، فالمرء ضعيف بمفرده قوي بجماعته.

وهذه حقيقة يؤكدها العقل والتاريخ والتجربة والواقع، وإذا قرأنا التاريخ نجد أنه لما وقع الخلاف بين المسلمين دبت الفُرقة بين صفوفهم بعد مقتل عثمان ابن عفان– رضي الله عنه– ووقعت الحرب بين علي ومعاوية –رضي الله عنهما– وكانت بلاد الروم قد فتح المسلمون أكثرها (المملكة البيزنطية)، علم ملك بيزنطة بالخلاف الحاصل بينهما ووجد أنها فرصة سانحة للهجوم على المسلمين واسترداد أرضه لكن موقف معاوية–رضي الله عنه– كان سببا في قطع المطامع عن قتالهم.[2]

وفي العصر الحديث كانت أكبر مصيبة سقوط الخلافة العثمانية، واستطاع اليهود شن الخلاف بين صفوف المسلمين بسبب ضعفهم، رافعين شعار" فرق تسد" وكانت النتيجة سقوط الخلافة العثمانية ووقوع البلاد الإسلامية جزء في أيدي اليهود وجزء في أيدي الاستعمار.

لهذا نهى الله عز وجل عن الاختلاف وأخبرهم أنَّ سبب ضعفكم وذهاب قوتهم، مصدقا لقوله تعالى **﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦﴾[الأَنفَال: ٤٦]**

[1]– رواه البخاري–كتاب الخصومات–باب من يذكر الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهود حر 2279,ج2, ص 849

[2]– مصطفى حمود عشيبة– مقال بعنوان "خطورة الفرقة وأسبابها "2013/05/26

ومن هنا نخلص إلى أنَّ الإسلام حرص على وحدة المجتمع الإسلامي واتحاد هورد المظالم والأخذ على يد الظالم إحقاقاً للحق ومنعاً للظلم، وتحقيقاً للوحدة وتأمينا لسلامة الأمة من **أسباب الاختلاف**.

ثانيا: التنازع

لغة:

تنازع مأخوذة من مادة (ن ز ع) وتعني قلع الشيء.[1]

وعرفها الراغب الأصفهاني على النحو التالي: المنازعة تعني الخصومة والمجادلة.[2]

أما ابن منطور فعرفها لغويا الخصومة، التنازع في الخصومة مجاذبة.[3]

اصطلاحا:

وهو تخاصم طرفين وأكثروا خلافهم، مع ادعاء كل طرف أن الحق معه.

وينقسم التنازع إلى قسمين:

1. تنازع محمود وهذا إذا صحبته نية حسنة وكان الغرض منه إظهار الحق بالبرهان والحجة وهو حينئذ أقرب إلى التشاور والجدال الحسن.[4]
2. تنازع مذموم: إذا كان المراد به تحقيق المصلحة الذاتية أو حب الرئاسة، أو تفريق الجماعة، أو يصحبه مخالفة لأمر من أمور الشرع.

– إن دين الإسلام حريص على سلامة أمته وحفظ كيانها لذلك فهو يطغى بقوة بوادر النزاع، ويوصي بالأفراد كافة أن يتكاتفوا على إخراج الأمة من ورطات الشقاق والنزاع

[1]- ابن فارس –مقاييس اللغة مع 5–ص 415.

[2]- الراغب الأصفهاني، المفردات، ص488.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ص 4395.

[4]- موسوعة المصطلحات الإسلامية ()

ولا يخفى على كل مسلم بصير ما تعيشه امة الإسلام من شتات وفرقة ونزاعات أوجبت عدواه وشقاقا إذ تجاذبت أهلها الأهواء، وتستعبث بهم البدع وتفرقت بهم السبل فلا عجب أن تراهم بين خصومة مذهبية او فكرية.

آثار التنازع:

أن التنازع في المجتمع المسلم ترتيب عليه آثار خطيرة على الأمة ومن ذلك:

- انه كان بسبب التدابر والتقاطع.
- سبب الفشل وذهاب القوة وهذا ما بينه القران الكريم في قوله تعالى: **﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦﴾[الأنفال: ٤٦]**

وهذا مثال من واقع الصحابة رضي الله عنهم لما اختلف بعضهم في غزوة أحد وعصوا أمر واحدا حدث ما حدث ليكون ذلك عبرة لمن بعدهم قال تعالى:**﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾[آل عِمۡرَان: ١٥٢]**

التنازع سبب هلاك الأمم

وهذا ما روي عن أبي مسعود رضي الله عنه قال شمعت رجلا قرأ آية وسمعت النبي صلّى الله عليه وسلم فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية وقال: (**كلاهما محسن ولا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا**).[1]

[1]- رواه البخاري-كتاب أحاديث الأنبياء –باب حديث الغار حر,3476,ج1, ص 175

المطلب الثاني: الغزو الثقافي والاقتصادي والعسكري المسلط على الأمة الإسلامية

أولا: مفهوم الغزو الثقافي

أ–لغة

الغزو: يراد به القصد والإرادة والطلب ويقال غزا الشيء غزوا أي أراده وطلبه، والغزوة ما غزي وطلب ومغزى الكلام أي مقصوده.

ويقال غز القوم ي قصدهم الحرب والقتال.[1]

الثقافي: هو مصطلح جديد في الفكر الإسلامي وتعني الفطنة والحذاقة والذكاء وسرعة الفهم والتعلم والتمكن من. الشيء وإدراكه والتقويم والإصلاح.[2]

مفهوم الغزو الثقافي لمصطلح مركب من جزأين

ذكرت عدة تعريفات للغزو الثقافي نلخصها في عدة تعاريف:

إن الغزو الثقافي هو مجموعة من المؤامرات المخططات الفكرية والثقافية التي بها المنظمات والمؤسسات الدولية والشعبية من أعداء الإسلام، مع السعي في تجزئتهم وتمزيق وحدتهم وأضعاف قوتهم، تحت أهداف مسطرة، أهمها القضاء على الإسلام والطعن فيه وتمزيق وحدة المسلمين.[3]

فالأمة الإسلامية اليوم تواجه هجوما ثقافيا شاملا يستهدف التشكيك بالهوية الحضارية لثقافة الأمة ويركز على تشويه مضمونها المدني

[1]– ابن منظور, لسان العرب, ج6, ص 621

[2]– أحمد الفيومي, المصباح المنير, ص 266

[3]– عبد الرحمان حبنكة الميداني, أجنحة المكر, ص27

فلقد تعرضت الأمة خلال تاريخها الطويل إلى غزوات وهجمات كثيرة مازالت بصماتها وآثارها في جسم الأمة حتى الآن، ولكنها كانت تستهدفها في مواقع محددة وأزمنة مختلفة، وهذا ما يبين وضع أمتنها المأساوي من تخلف علمي وجهل وارتجاج ثقافي ومشاكل كبرى وجهل وارتجاج ثقافي ومشاكل كبرى كقضايا فلسطين وكشمير وأفغانستان والشيشان.[1]

وللغزو الثقافي له عدة مظاهر تكاد تغطي جميع مجالات الحياة وجعلوا هذه المظاهر تنتشر بين المسلمين:

قاموا أولا بحملات تشويه شاملة ومتصاعدة، مست كل يتصل بديننا من عقائد ونظم

حاولوا تشويه القرآن الكريم، ولم يكن عندهم على ذلك سند أو دليل ولم يقدروا على نقطة من كتاب الله

حاولوا تشويه السنة النبوية فهي أمر معلوم لدى الجميع، وسخرت لها الأقلام والكتب والبحوث

تشويه شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم

حاول الاستعمار زعزعة الإيمان بالغيب في قلوب المسلمين

أبعد العلماء والدعاة والمصلحين الاسلامين عن مراكز التوجيه والسلطة والقيادة

ومن هنا يظهر أن الغزو الثقافي عزل الدين الإسلامي على القيام بدوره في الحياة.[2]

وفي العصر الحديث لم تعد أساليب الغزو الثقافي للعالم الإسلامي سرية، فمشاهدها أصبحت مرئية في مجتمعاتنا وهنالك ترويج هائل عبر وسائل الإعلام لتلميع هذا الغزو وتشويه الرافضين له

فمن الحكمة مدافعة الغزو الثقافي والفكري، وصد الشائعات، وكشف الشبهات وتسمية الأشياء بأسمائها الشرعية، وتبيين المصطلحات على حقيقتها، فمن كيد الأعداء تلاعبهم

[1] – المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، (مقال بعنوان: الغزو الثقافي للأمة) مظاهر و مخاطر، مجلة البلاد الإسلامية.

[2] – نور عالم خليل الأمين، مجلة الداعي الشهرية، العدد8, بتاريخ:2018/03/03.

بالمصطلحات لتلبيس الحق بالباطل، فحرب المصطلحات معركة خطيرة شديدة الفاعلية، قوية التأثير تتسلل كالخلية السرطانية إلى عقول الناس لتسكنها وتبدأ في تخريب ما حولها وذلك بعد أن يمكن لها عن طريق الإلحاح الإعلامي والمتأمل في القران الكريم يجد كثيرا من الآيات القرآنية وكشف شبهاتهم، كالإيمان والكفر والنفاق.[1]

الغزو الاقتصادي:

قد ميز الله تعالى الأمة الإسلامية بموارد وخيرات كثيرة أدت إلى تكالب الأمم والدول عليها وهذه الأطماع ستبقى مستمرة، مترافقة مع سياسات عملية، يدل عليها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال "يوشك أهل العراق إلا يجيء إليهم قفيزا ولا درهم قلنا: من ابن ذاك؟ قال من قبل العجم يمنعون ذاك، ثم قال: يوشك أهل الشام ألا يجيء إليهم دينار ولا مدى قلنا: من أين ذاك؟ قال من قبل الروم."[2]

إن هذا الحديث دليل من دلائل نبوة الرسول صلى الله عليه، وقال الإمام النبوي في شرح صحيح مسلم عند شرحه للحديث

في معنى منعت العراق وغيرها قولان مشهوران: أحدها لإسلامهم فتسقط عنهم الجزية وهذا قد حدث

والثاني: وهو الأشهر أن معناه أن العجم والروم يستولون على البلاد في أخر الزمان

فمن الموارد التي نعمت بها الأمة الإسلامية النفط والغاز، والثروات المعدنية، وهذه من أهم مصادر وأدوات الحضارة التي يضمن الاستيلاء عليها بقاء حضارة الغرب، وانتعاشها، وتخليصها من الأزمات الاقتصادية

[1] – الموقع الإلكتروني الألوكة، www.alukah.net

[2] – رواه مسلم، كتاب الفتن و أشراط الساعة–باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل, حر2913, ج4, ص2334.

فالأرض الإسلامية فيها من الخيرات ما يضمن استمرار مخططاتهم ويدعهما لمئات السنين، وللسيطرة على الموارد الإسلامية راو أن الغزو الاقتصادي هو السبيل للبقاء قريبين من هذه المنطقة.[1]

لغزو العسكري:

وهو من أقوى أسباب ضعف الأمة الإسلامية لأن هذا الأخير يأتي للقمع وتحقيق أهداف استعمارية دون رغبة الشعوب، لأن هدفه الاسمي هو احتلال الأرض.

فالغزو المتتالي على البلدان الإسلامية من حروب صليبية ما يقارب من مائتي عام، وفيها استهدف الصليبيون الأمة الإسلامية وحاولوا طمس معالم ثقافتها ودينها، فزرعوا الفتن بين المسلمين ودعموا الطائفية وأثاروا النّعرات القبلية وقتلوا الرجال والنساء وشردوا الأطفال، الا ان بالرغم من ذلك لم يستطع الصليبيون الانتصار وفشلت حملتهم فشلا ذريعا. ولم تحقق أي هدف منشود منها.[2]

ثم واجهت الأمة الإسلامية في تحدي جديد بحجج واهية وبحملات استعمارية اوربية.

وبهذا يتبين لنا أن الغزو العسكري يعتبر أحد التحديات المؤثرة التي مرت بها امتنا الإسلامية لنيل من ديننا وقيمنا، إلا أنَّ هذا الأخير تعد قوة تاريخية لم تسقط هيبتها مصداقا لقوله تعالي "يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.

مطلب الثالث: إسناد الأمر لغير أهله

وهي البداية الحقيقية لهذه المأساة في إسناد الأمر لغير أهله، وتولية المناصب لمن لا يستحقها حينئذ يستبدلونها بهؤلاء الغرور والزهو فيحسبون الحق ما وافق هداهم وأن الصواب ما تطابق مع رؤاهم، ولا يلتفون إلى الرأي الأخر، وان كان صادرا من أهل الكفاءة والأمانة

وهذا ما تحدث عليه النبي صلى الله عليه وسلم – في مجلس يحدث القوم، جاءه أعرابي، فقال: متي الساعة؟ فمضى الرسول صلى الله عليه وسلم يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال،

[1] – الموقع الإلكتروني, www.alukah.net.

[2] – موقع الموارد التعليمية

فكره ما قال، وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديث قال أين أراه السائل عن الساعة قال ها إنا يا رسول الله قال: فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال: كيف إضاعتها؟ قال: إذا اسند الأمر لغير أهله فانتظر الساعة.[1]

فالمتمعن لمعنى الحديث يتجن له أن الأمة تهلك إذا ضيعت الأمانة، وان كانت الساعة لم تأتي بعد

وفي الحديث دليل على أن الأمة في أخر الزمان سوف تفسد بتضييع الأمانة، وذلك إذا اسند الأمر إلى غير أهله في الولاية العامة والخاصة، إلى شخص بعيد عن الدين لا يقيم الحدود، ويحابي القريب، أو يحابي الغني ويضغط على الضعيف وما أشبه ذلك، هذا ليس أهلا للإمارة فهو يقود الأمة إلى الشر وفساد الأخلاق وانحلال الأمة، فهو لم يحتكم لكتاب الله، ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا يسند إليه أمر المسلمين

وإذا طبقنا هذا الأمر على واقعنا اليوم وجدت إن الأمانة قد ضيعت تماما الا ان يشاء الله، وتداعت على امتنا أذل أمم الأرض من اليهود، وطمع فيها الذل قبل العزيز، والضعيف قبل القوي، والقاصي قبل الداني وأصبحنا قصعة مستباحة، ذُلتْ أمتنا بعد عز وجهلت بعد علم، وأصبحنا في ذيل القافلة البشرية بعد أن كانت بالأمس القريب تقود القافلة بكل جدارة واقتدار وهذا كله بسبب إسناد الأمر لغير أهله.[2]

المطلب الرابع: إسقاط فريضة الجهاد

الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسّلام وناشر لوائه وحامي حماه، بل لا قيام لهذا الدين في الأرض إلا به، فيا ترى ما المقصود به في اللّغة والاصطلاح؟ ولماذا تركت هذه الفريضة؟

[1]-, الأمة الإسلامية محمد عبد المنعم عرفة عوامل الضعف وأسباب النهوض-مقال في الحوار المتمدن(ت2016/06/27) العدد5206.

[2]- محمد حسان، كتاب الدّار الآخرة-ج17-ص 18 (http/www.islam.net)

تعريف الجهاد:

لغة:

ورد القاموس المحيط: (الجَهدُ، الطَّاقَة، ويضمُ المشَقَّة) واجهِد جَهدَك، أبلغ غايتك، وجَهَدَ كمَنَع، جدَّ كاجتهاد، وجَهَد الطَّعَام، اشتهاه، كأجْهَدَه وأكثر من أكلِه، وجَهِدَ عَيْشَهُ، نكد واشتد، وجَهْدٌ جَاهِدٌ. الأرض الصلبة لا نبات بها، وبالكسر، القتال مع العدو كالمجهدة، وأَجْهَد العدو جدَّ في العَدَاوة، والتَّجَاهد بذل الوسع، كاجتهاد...)[1].

أما اصطلاحا:

عرّفه الجرجاني (هو الدّعاء إلى الدين الحق)، والنَّاظر إلى هذا التعريف يجده اقتصر عن تحديد المفهوم الدقيق للجهاد.

وعرّفه الإمام الكاساني الجهاد: "بذل الوسع والطَّاقة بالقتال في سبيل الله تعالى بالنفس والمال واللسان أو غير ذلك، أو المبالغة في ذلك"[2].

وعرفه الشيخ الصَّاوي بأنه: "قتال مسلم كافر غير ذي عهد، لإعلاء كلمة الله تعالى، أو حضور له أو دخوله أرضه"[3].

وقال الإمام المناوي: "الجهاد استفراغ الوسع في طلب العدو، وهو ثلاثة: جهاد العدو الظَّاهر، وجهاد الشيطان، وجهاد النَّفس، وغلُبَ استعماله شَرعًا في الدُّعاء إلى الدين الحق"[4].

وقال الحافظ بن حجر: الجهاد: هو بذل الجُهْدِ في قتال الكُفَّار، ويطلق أيضا على مجاهدة النَّفس والشَّيطان والفسّاق"[5].

---

[1]- د القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ص 258.

[2]- بدائع الضائع في ترتيب الشرائع، للإمام علاء الدين الكاساني، دار الكتاب العربي، بيروت (1982)، ج7، ص 97.

[3]- بلغة السالك لأقرب المسالك، للشيخ أحمد الصاوي، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (1415هـ/1995م)، ج2، ص 17.

[4]- التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، ص 260.

[5]- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام أحمد ابن حجر العسقلاني، ج6، ص 03.

وعرفه صاحب الإقناع بقوله: "وهو قتال الكفار"[1].

ومن خلال ما تطرقنا إليه في التعاريف الاصطلاحية يتبين لنا أن لفظ الجهاد يُراد بها القتال وهو المقصود.

فضل الجهاد:

الجهاد أحد وسائل الدفع، والدفع: سنة من سنن الله في الكون، وقاعدة اجتماعية ثابتة، فبدون استعمال القوة ضد المعتدين لا يتهيأ الجو الآمن للتعبد وإقامة العدل في الأرض[2].

وهو أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم – ففي حديث أبي هريرة – رضي الله عنه قال: (سئُل رسول الله – صلى الله عليه وسلم، أَيُّ العَمَلِ أَفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثُمَّ ماذا؟ قال: الجِهادُ في سبيل الله، قيل: ثُمَّ ماذا؟ حجٌ مبرور)[3].

وقد سئل ابن مسعود – رضي الله عنه – عن قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾**﴾ **[آل عِمْرَان : ١٦٩]**

قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك، فقال: "أرواحهم في جوف طير خَضرٍ، لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت، ثُم نأوي إلى تلك القناديل، فاطلع عليهم ربُّهم إطلاعة، فقال: هل تشتهون شيئا؟ قالوا: أي شيء تشتهي ونحن نسرح في الجنة حيث شئنا[4].

ولأجل هذه الفضائل وغيرها، كان الصّحابة – رضي الله عنهم – ومن بعدهم أحرص الناس على هذه الشعيرة العظيمة.

ترك الجهاد:

بينت السّنة المطهرة عقوبة إسقاط فريضة الجهاد في عدة مواضيع، ننتقي أهمّها:

---

[1]– الاقتناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، للإمام شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى تحقيق عبد اللطيف محمد موسى البسكر، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ج2، ص 199.

[2]– الجهاد والفدائية في الإسلام، الشيخ حسن أيوب، دار الندوة، بيروت – لبنان، ط2، (1983/1403م)، ص 49.

[3]– رواه البخاري، كتاب الإيمان باب من قال إن الإيمان هو العمل، ح ر 26، ج1، ص 18.

[4]– رواه الأمام مسلم في كتاب الإمارة، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة، ر ح (1887)، ج3، ص 1502.

1 – ما رواه البخاري (حدّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزُّهري، قال" حدثني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة أنه أخبره أن عمرو بن عوف الأنصاري وهو حليف بني عامر بن لؤي، وكان شهد بدرا، أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم – بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هو صالح أهل البحرين، وأمَر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافت صلاة الصبح مع النبي – صلى الله عليه وسلم – فلما صلى بهم الفجر انصرف افتعرضوا له، فتبسَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم – حين رآهم، وقال أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء، قالوا: أجل يا رسول الله، قال: فأبشروا وأمِّلوا ما يسرّكم، فو الله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تُبسَط عليكم الدنيا، كمَا بسِطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافَسوها، وتُهلككم كما أهلكتهم)[1].

من فوائد الحديث:

– أن الجزية تؤخذُ من أهل الكتاب ومن المجوس أيضا، ولأن أهل البحرين كانوا مجوسا، وقد صالحهم النبي على أن يدفعوا له الجزية.

– أن طلب الدنيا لا يجر معه إلا هلاك الدين، وضياعه[2].

2 – ما رواه أبو داود "عن ابن عمر – رضي الله عنهما قال، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم – يقول: إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلّط الله عليكم ذُلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم"[3].

من فوائد الحديث:

– الاشتغال بالزّرع، وأمور التجارة في زمن يتعين فيه الجهاد، يكون سببٌ من أسباب الهزيمة.

[1]– رواه البخاري في كتاب الجزية، باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب، ح ر (2988)، ج3، ص 115.

[2]– سنن أبي داود في كتاب البيوع، باب في النهي عن العينة، ح ر (3462)، ج3، ص 274.

[3]– عون المعبود على شرح سنن أبي داود لشرف الحق العظيم آبادي، محقق: أبو عبد الله النعماني، دار ابن حزم، ط1، (1426هـ/2005م)، ج9، ص 241.

– قوله: (حتى ترجعوا إلى دينكم) فيه زجرٌ بالغٌ وتقريع شديد، حتى جعل ذلك بمنزلة الرّدة[1].

– العزُّ كل العز بامتطاء صهوة الخيل، والقتال في سبيل الله عز وجل، وإن لم يكن هذا، فسير خَلق أذناب البقر وهذا هو الذّل.

بيان علاقة الأحاديث بترك الجهاد:

– إن حُبَّ الدُّنيا وكراهية الموت هو سبب ضعف هذه الأمّة وهوانها، وذلك أن حب الدنيا يجعل المرء ينهمك في ملذاتها وينشغل بشهواتها، ويجري وراء الأهواء.

فترك فريضة الجهاد من الأسباب العميقة لضعف الأمة، وحين تضعف وتهون على أعدائها، وهكذا ينتهي المجتمع، هذا مرض يصيب الأمم والشعوب فيقضي على كيانها، ويهدم وجودها، وتسقط من عليائها، وتركع أمام الأمم الأخرى، وتصبح لقمة صائغة للطَّامعين فيها، بل يكثر الأَكلَة حولها ويتجمعون على اقتسامها والقضاء عليها، كما يجتمع حول الطَّعام ليتناولوه، ويأخذوه ويَقْتَسِمُوهُ، فلا يرفعون أيديهم عنه، وفي القصعة أثرُ لوجوده[2].

وقد فسَّر النبي – صلى الله عليه وسلم – بحب الدُّنيا وكراهيته الموت، فحب الدنيَا يتمثل في حب المال والأولاد، وهو الذي يكبل الإنسان عن القيام بمهمة الجهاد، وهو ما عمل عليه إلى توجيهنا إلى حب الدنيا والتمسك بها إلى حد العبوديَّة، ليصعب علينا التضحية بها في سبيل المحافظة على قيمنا السَّامية وعلى رأسها عقيدتنا، فترى المسلم يفرّط في دينه مقابل مناصب موهومة، وهنا تساوينا مع الأعداء في حبِّ الدنيا والتَّكالُب على ملذاتها الزائلة[3].

[1] – سبل السلام شرح بلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلاني، تصنيف العلامة محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: عصام الصبابطي، عماد السيد، دار الحديث، القاهرة، ط5، (1418هـ/1997)، ج 3، ص 43.

[2] – الوهن وباء خطير وقاتل للدكتور محمد الزحيلي، مقال نشره على موقع صيد الفوائد، د ت (WWW.Saaid.net)

[3] – سر الوهن للدكتور يوسف القرضاوي، مقال نشره موقع إسلام أونلاين (WWW.Islamonline.net)

المطلب الخامس: الابتعاد عن الشريعة الإسلامية

أولا: تعطيل حدود الله عز وجل وعدم الاحتكام لشرعه

الاحتكام إلى غير شرع الله وتعطيل حدود، بسبب رئيسي في خذلان المسلمين وهزيمتهم، والنَّاظر إلى أحوال المسلمين اليوم يجدهم قد ركنوا إلى ما نسجه فكر الإنسان من قوانين وضعية وتركوا ما أنزل الله تعالى في كتابه، وما أوحى به إلى نبيِّه – صلى الله عليه وسلم – فآلت أحوالهم إلى ما هي عليه الآن من هزيمة وانتكاسة واحدة تلوى الأخرى، فالأمم السابقة أهلكت بسبب عدم احتكامها إلى شرع الله، تبارك وتعالى، وكذا عدم تطبيقهم الحدود على الجميع، فما كان من الله تعالى إلا أن عاقبهم أشد العقاب وأهلكهم واستئصال شأفتهم، وقد يكون هذا الهلاك بأن يسلط الله العدو عليهم، فيهزمهم ويكسر شوكتهم[1].

وهذا ما حذّرنا منه النبي – صلى الله عليه وسلم – في الأحاديث التالية:

1 – ما رواه البخاري عن عائشة – رضي الله عنها – أن قريشا أهمَّهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: وَمن يُكلِّمُ فيها رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حِبُّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فكلَّمه أسامة، فقال أتشفعُ في حدٍّ من حدود الله؟ ثم قام فاختَطب، ثم قال: إنّمَا أهلَك الذينَ قبلَكم أنَّهم كانوا إذا سرق فيهم الشَّريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضَّعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لَو أَنَّ فاطمة بنت محمد سَرقَت لَقَطعتُ يَدَهَا"[2].

فالنَّاظر لفوائد هذا الحديث يتبين له أهم ما جاء فيه:

1 – المحاباة في الحدود عدم تطبيقها سبب من أسباب الهزيمة والهلاك[3].

2 – لا يُستثنَى أحد من تطبيق الحدود وإن كان أعز الناس بين قومه.

---

[1]– رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، ر ح، 3288، ج3، ص 1282.

[2]– شرح النووي.

[3]– عون المعبود على شرح سنن أبي داود لشرف الحق العظيم آبادي – ج12، ص 21.

3 – لا يتجوز الشفاعة في الحدود، بدليل توبيخ الرسول – صلى الله عليه وسلم – لأسامة – رضي الله عنه–.

ثانيا: ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب من أسباب الهلاك والهزيمة، وفي هذا يقول الله تعالى: **﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾ [هُود : ١١٦]**

إذن إذا كان أهلها يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لا يهلكهم الله عز وجل، وأما إذا تركوا ذلك وفرطوا فيه وانتشرت الرذائل وظهرت المنكرات وأصبحت علانية فليس فقط هم مهددون بالضعف والهوان، بل أعظم من ذلك وهو أن يهلكهم الله عز وجل ويحلَّ بهم العذاب.

إذا فترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان من أهم أسباب عذاب الأمة، كما أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب من أسباب الاختلاف والتنازع.

وهذا ما أظهره النبي – صلى الله عليه وسلم – في سنَّته:

ما رواه البخاري عن النعمان بن بشير – رضي الله عنهما – عن النَّبي – صلى الله عليه وسلم قال: "مَثَلُ القَائمِ على حُدودِ الله والوَاقِعُ فيها مثل قَومٍ استَهمُوا على سَفِينَةٍ، فَأَصَاب بعضُهم أَعلاَهَا وبَعضُهم أَسفَلَها، فَكَان الذين أَسفَلَها إذا استقُوا من الماء مَرُّوا على من فَوقَهُم، فقَالوا: لَو أَنَّا خَرقنَا في نصيبنا خَرقًا ولو نؤذِ من فَوقَنا، فإن يترُكوهُم وما أَرادوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وإن أَخَذوا على أَيدِيهم نَجوا ونجوا جميعا"[1].

[1]– رواه البخاري في كتاب– الشركة باب هل يقرع في المسمة والاستهام فيه ر ح (2361)، ج2، ص 882.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات أحمد الله عز وجل على الإعانة والتوفيق واليسر لي في هذا البّحث الذي هو بعنوان:

" مُقوّمات النّصْرة والتّمكين من خِلال السّنة – دراسة موضوعية – "

وبعد خوض غمار هذا البحت، خلصت إلى النتائج التالية:

1) – أنّ الغاية من النصرة والتمكين هي نصر الإيمان على الكفر والحق على الباطل

2) – أنّ النّصرة والتّمكين وعد من الله عز وجل لعباده الصالحين، منوط بنصرهم لدين الإسّلام.

3) – أنّ مقوّمات النّصرة والتّمكين تنقسم إلى نوعين:

أ- مقوّمات معنوية يدخل في جملتها الإيمان والتوكل والعلم.

ب- مقوّمات مادية ممثلة بالعمل والتخطيط والأخذ بالأسباب والاتحاد والأخوة.

4) – رفع الإسلام من شأن الجهاد، وتخصيصه بالفضل العظيم.

5) – معرفة عوامل ضعف الأمة الإسلامية والعمل على إزالتها.

توصيات

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة نوصي بما يلي:

1 – دعوة الباحثين إلى التطرق لمثل هذه المواضيع التي تحتاجها الأمة الإسلامية.

2 – يمكن للمسلمين أن يحرزوا النصر والتمكين وذلك بإتباع منهج ربَّاني.

3 – تذكير العلماء والدعاة لتفعيل دورهم في المجتمعات الإسلامية لنصرة دين الله.

وفي الختام أسأل الله سبحانه وتعالى أن يقبل عثرات المسلمين، وأن ينقذ أهلنا بغزة من بطش الصهاينة وأن يأخذ بأيديهم إلى النصرة والتمكين، إنه سميع مجيب.

الفهارس

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- قائمة المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

فهرس الآيات

المتن	السورة	الآية	الصفحة
﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦﴾	البقرة	216	52
﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾	آل عمران	110	13
إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾	ال عمران	152	44
﴿فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩﴾	ال عمران	159	21
﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ١٧٢﴾	ال عمران	172	18
﴿وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ﴾	النساء	100	30
﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ١٠﴾	الاعراف	10	10
﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦﴾	الانفال	46	42– 43
﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾	الانفال	60	33

﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾	التوبة	122	25
﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾	التوبة	30	50
﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾	هود	116	53
﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾﴾	يوسف	79	32
﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾﴾	الحج	15	08
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾	محمد	07	11
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾﴾	التغابن	13	20

فهرس الأحاديث

فهرس الأحاديث

المتن	الصفحة
تكون في أمتي فرقتان	14
لو لا أنْ أشق على أمتي	14
ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ	18
مَن مات ولم يَغْزُ،	19
لَوْ أَنَّكُم تَوَكَّلتُم على الله حَقَّ تَوَكُّلِهِ	20
اللهم أنت عضدي	21
واني أدلكم على من هو أعز نصرا وأحضر جند	21
من يُرِدِ الله به خيرا يُفَقِّهْهُ في الدين	24
إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة	24
لا تزال طائفة من أمتي	25
وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ	27
إِنَّ الله لا يَنْظُرُ إِلى أَجْسامِكُم	27
خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف	31
أمَا في بَيتِكَ شَيءٌ	33
إن الله يرضي لكم ثلاثا	35
من اتاكم وأمركم جميع على رجل واحد	35
أُنْصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا" فقال رجل: يا رسول الله	37

المسلم أخو المسلم لا يظلمه و لا يسلم	**37**
كلاكما محسن، لاتختلفوا	**41**
يوشك أهل العراق	**46**
متي الساعة	**48**
أَيُّ العَمَلِ أَفضل	**50**
فأبشروا وأمِّلوا ما يسرّكم	**51**
إذا تبايعتم بالعينة	**52**
ومن يجترئ عليه إلا أسامة	**53**
مَثَلُ القَائمِ على حُدودِ الله والوَاقِعُ	**55**

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المعاجم

1. معجم مقاييس اللغة لابي الحسن بن فارس بن زكريا تحقيق عبد السلام محمد هارون مكتبة الاعلام الإسلامي
2. لسان العرب لابن منظور – دار صادر – بيروت
3. القاموس المحيط – محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر الفيروز ابادي – المحقق محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة ط8 (1426/2005)
4. معجم متن اللغة – احمد رضا مكتبه دار مكتبة الحياة بيروت
5. المعجم الفلسفي وهبة مراد – دار قباء الحديثة – القاهرة ط 1 2007
6. معجم المعاني الجامع في تراجم العلماء وطلبه العلم المعاصرين لأعضاء ملتقى أهل الحديث (أسامة بن الزهراء).

الكتب:

1. أسباب النصرة والهزيمة في الكتاب والسنة –للطالب حماد أبو شعر –رسالة ماجستير 1406 – 1407 هـ –جامعة ام القرى مكة
2. العين لأبي عبد الرحمان الخليل أحمد الفراهيدي – حققه مهدي المخزومي – ابراهيم الشمراتي –دار ومكتبة الهلال (ب ط)
3. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ' أحمد بن محمد بن علي المقري القيومي– المكتبة العلمية –بيروت–ب ط–ج5
4. فتح القدير محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني – دار ابن كثير – دار الكلم الطيب دمشق 1414 ج5

5. المفردات في غريب القران، ابو القاسم بن محمد الراغب (ت 502) تحقيق صوان عدنان الداودي – دار القلم للدراسات السامية دمشق ج1
6. تصحيح الوجوه والنظائر لابي هلال العسكري تحقيق محمد عثمان مكتبة الثقافة الدنية –القاهرة مصر ط1 (2007م-1422هـ)
7. الكليات لابي البقاء ايوب بن موسى الحسيني القريمي الكوفي ت 1094 تحقيق عدنان درويش محمد المصري مؤسسة الرسالة- ط 2 (1419هـ- 1998)
8. تفسير المنار - محمد رشيد رضا – دار المنار القاهرة مصر – ط 2 1947
9. صحيح مسلم لأبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206-261هـ) المحقق محمد فؤاد عبد الباقي – مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة دار التراث العربي 42
10. تعريف الامان في اللغة وأثره في العقيدة الاسلامية لماجد بن عبد الله الطريف
11. البداية والنهاية لابن كثير حققه د محي دين ديب – دار ابن كثير ط خ (1436 - 2015)
12. كتاب العلم لمحمد بن صالح العثيمين تحقيق صلاح الدين محمد مكتبة نور الهدى.
13. مفتاح دار السعادة لابن القيم الجوزي – قدم له وضبط نصه وعلق عليه واخرج احاديثة علي بن حسين بن علي بن عبد الحميد الحلبي الاثري راجعه الشيخ بكر بن عبد الله ابو زيد ج1 دار بن عمان ط1 (1996 -1416)
14. العمل والضمان الاجتماعي في الاسلام – السعيد صادق المهدي – دار المعارف بغداد العراق ط2.
15. الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء الاتجاهات الاسلامية محمود احمد شوق – دار الفكر العربي.
16. فقه النصرة والتمكين انواعه وشروطه واسبابه في القران الكريم للدكتور محمد علي الصلابي دار المعرفة بيروت ط5 (1436-2009)

17. الأخذ بالأسباب في القران الكريم، للطالب خالد الشريف، جامعة الجزائر (1434-2013).

18. زاد الميسر في علم التفسير للحافظ الإمام ابي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي

19. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن ابي الهيثمي (ت807) تحرير الحافظين العراقي وابن حجر دار الكتب العلمية بيروت لبنان

20. سنن ابن داود سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد عمرو الازدي السجستاني (275هـ) محقق محمد محي الدين د ط المكتبة العصرية صيدا بيروت لبنان د ت

21. شرح النووي على صحيح مسلم لابي زكريا محيي الدين شرف النووي دار احياء التراث العربي بيروت ط2, 1392هـ

22. كتاب صلاح الدين الأيوبي -صالح عبد الله ناصح علوان دار السلام ط4 (1403-1983)

23. لاقتناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل للأمام شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى تحقيق عبد اللطيف محمد موسى السكر دار المعرفة – بيروت – لبنان – (د ط)

24. الجهاد والفدائية في الإسلام -الشيخ حسن أيوب – دار الندوة -بيروت -لبنان – ط2(1403- 1983)29/

25. اجنحه المكر الثلاث لعبد الرحمن حنكه الميداني دار القلم- دمشق ط8 (1420-20003). 31/

26. بدائع الضائع في ترتيب الشرائع للأمام علاء الدين الكاساني دار الكتاب العربي- بيروت (1982)

27. التوقيف عن مهمات التعريف محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق الدكتور عبد الحميد صالح حمدان – عالم الكتاب القاهرة ط1(1410-1990)

28. لغه السالك لأقرب المسالك على الشرح الصغير للقطب سيدي احمد الدرير لاحمد الصاوي تحقيق محمد عبد السلام شاهين دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان ج 2

29. فتح الباري في شرح صحيح البخاري. للامام احمد بن علي. بن حجر العسقلاني. يا محمد فؤاد عبد الباقي المكتب السلفية مصر. ط1 (1380-1390هـ) ج6
30. عون المعبود على شرح سنن ابي داوود لشرف الحق على العظيم أباديي محقق ابو عبد الله النعماني دار ابن حزم ط1(1426-2005) ج4
31. سب السلام شرح بلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلاني، تصنيف العلامة محمد بن اسماعيل الامير اليمني الصنعاني، تحقيق عصام الصبابطه، عماد السيد دار الحديث القاهرة، مصر. ط5 (1418-1997(
32. صحيح البخاري لابي عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ابن البخاري الجعفي – تحقيق جماعه من العلماء – دار طوق النجاة – بيروت ط 1
33. الجامع الكبير (سنن الترمذي لابي عيسى بن محمد بن عيسى الترمذي) (279 (39/ تحقيق بشار عواد معروف – دار العرب الاسلامي – بيروت ط1 (1996).
34. مسند الامام احمد بن حنبل – الامام احمد بن حنبل (164-241 (40/ المحقق شعيب الارناؤوط– عادل مرشد – واخرون – اشراف عبد الله بن عبد المحسن تركي – مؤسسه الرساله. ط1 (1421-2001).

المواقع الإلكترونية

-موقع الأخوة المفقودة بين الواجب و الواقع: https://ar.islamway.net/

-الموقع الإلكتروني شبكة الألوكة : https://www.alukah.net/

-موسوعة المصطلحات الإسلامية https://terminologyenc.com/ar/home

-مواقع الموارد التعليميةhttps://wordwall.net/ar-sa/community:

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

ملخص ---------- أ
المقدمة ---------- أ
جدول الرموز ---------- 5
المبحث التمهيدي: الإطار التّمهيدي لمصطلحات البحث ---------- 7
المطلب الأول: مفهوم المقومات ---------- 7
المطلب الثاني: تعريف النَّصر والتَّمكين والغاية منهما ---------- 8
المطلب الثالث: تعريف الأُمَّة ---------- 12
المبحث الأول: مقومات النّصرة والتّمكين من خلال السنة ---------- 17
المطلب الأول: المقومات المعنوية ---------- 17
الفرع الأول: الإيمان ---------- 17
الفرع الثاني: التوكل ---------- 19
الفرع الثالث: العلم ---------- 22
ما يستفاد من الحديث: ---------- 24
المطلب الثاني: المقومات المادية. ---------- 26
الفرع الأول: العمل ---------- 26
الفرع الثاني: التخطيط والأخذ بالأسباب ---------- 27
الفرع الثالث: الإتحاد والأخوة ---------- 33
المبحث الثاني: عوامل ضعف الدولة الإسلامية في العصر الحديث، بسبب تخليها على مقومات النصرة والتمكين: ---------- 39
المطلب الأول: الاختلاف والتنازع ---------- 40
المطلب الثاني: الغزو الثقافي والاقتصادي والعسكري المسلط على الأمة الإسلامية ----- 44

المطلب الرابع: إسقاط فريضة الجهاد ---------- 48

المطلب الخامس: الابتعاد عن الشريعة الإسلامية ---------- 53

الخاتمة ---------- 56

فهرس الآيات---------- 60

فهرس الأحاديث ---------- 63

قائمة المصادر والمراجع ---------- 66

القرآن الكريم ---------- 66

فهرس الموضوعات ---------- 71